PROVISIONAL
A/40/PV.10
30 September 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة العاشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس :	السيد دى بينييس	(اسبانيا)
ثم :	السيد أيوبي (نائب الرئيس)	(غابون)
ثم :	السيد دى بينييس (الرئيس)	(اسبانيا)

- خطاب السيد نيكولاس أرديتو بارليتا ، رئيس جمهورية بنما
- المناقشة العامة [٩] (تابع)

المحتويات/ ..

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

85-64055/A

Digitized by UNOG Library

المحتويات (تابع)

- ألقي كلمات كل من :

السيد غنشر (جمهورية المانيا الاتحادية)

السيد خان (الهند)

السيد دوماس (فرنسا)

- خطاب سعادة السيد فيليب غونزالس ، رئيس حكومة مملكة اسبانيا

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥

خطاب السيد نيكولاس أردريتو بارليتا ، رئيس جمهورية بنما

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ستستمع الجمعية العامة الآن الى خطاب يلقيه رئيس جمهورية بنما .

اصطحب السيد نيكولاس أردريتو بارليتا ، رئيس جمهورية بنما ، الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باسم الجمعية العامة ، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد نيكولاس أردريتو بارليتا ، رئيس جمهورية بنما . وأعطيه الكلمة لمخاطبة الجمعية العامة .

الرئيس أردريتو بارليتا (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بدافع من روح التضامن الخالصة التي ينبغي أن تسود بين الدول الأعضاء في منظمتنا ، أود أن أكرر تعازي بنما القلبية التي نتشاطرها جميعا دون شك ، وذلك بمناسبة الكارثة التي أحاقت مؤخرا بشعب المكسيك الشقيق والنبيل ، كما أكرر استعدادنا للمساعدة في تخفيف معاناتها ، واعادة تعمير ما تهدم في هذا الوقت الذي تعاني به المكسيك من الصعوبات الاقتصادية الخطيرة التي تمر بها بسبب ديونها الخارجية . وأود أن أعبر عن امتناننا لاتخاذ الجمعية العامة قبل يومين قرارا يقضي بدعم المكسيك .

وأرجو أن تتقبلوا تهانينا سيدي الرئيس ، بالاختيار الحصيف الذي قامت به الجمعية العامة في تنصيبكم لقيادتها في هذه الذكرى السنوية التاريخية الهامة بالذات .

ان التزام بنما بميثاق الأمم المتحدة ، ومصلحتنا الوطنية بالتقيد به تقيدا تاما ، يعبران عن أمنية شعب بنما القلبية في جعل هذا الكوكب مكانا يسود فيه التعايش المتجانس والعدل والسلم .

Digitized by UNOG Library

ان الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس الأمم المتحدة يعتبر دون شك دليلا على حيويتها ، وعلى الحاجة الى الدور الذى تضطلع به . فأعمالها ، بما لها من أثر وقائـــي ومعادل ، قد أحبطت أو احتوت العديد من الأحداث الضرة بوجود الجنس البشرى ذاته ، والتي لولا وجود الأمم المتحدة لتعذر السيطرة عليها . وعلى الرغم من مرور أربعة عقـــود على بذل الجهود اليقظة والانجازات الملموسة ، وقبل بداية القرن الواحد والعشريـــن الخمسة عشر عاما فقط ، فان السلم والعدل واحترام السلامة الاقليمية ، وكرامة الفـــرد مازالت تتعرض للانتهاك أو للخطر الكبير .

ان بلدى يؤمن بأن الانفراج والسلم ينبغي أن يسودا في كل مكان .

وفي تحليلنا للموقف الدولي ، ينبغي أن نولي مكانا خاصا لامريكا اللاتينيـــة ، وهي قارة تواجه تحديا هائلا .

ان امريكا اللاتينية تعاني منذ أكثر من ثلاثة عقود من نمو سكاني كبير ، وقد تمكنـا الى درجة كبيرة أن نتحمل عبئه على نظمنا الاجتماعية الاقتصادية والسياسية ، لأن ذلـــك ترافق مع انطلاقة اقتصادية كرست قطاعات بشرية كبيرة للتنمية . فأمريكا اللاتينية تعتبـــر نفسها قارة ذات مستقبل .

ولكن منذ منتصف السبعينات ، بدأت أمريكا اللاتينية تعاني من آثار تأرجـــح الاقتصاد العالمي ، والزيادة الكبيرة في التضخم وأسعار النفط ، والتقلبات السلبية فـــي التجارة الدولية وفي أسعار موادنا الأولية ، وأيضا في أسعار الفائدة . وفي نفس الوقـــت الذى خسرنا فيه النقد الأجنبي مع معدلات التبادل التجارى المعاكسة التي تفضي الـــى خنق النمو ، زاد توافر رأس المال الدولي زيادة هائلة مما فتح الطريق أمام بلداننا الـــى المديونية ، وهذا ما فعلناه آملين أن ننعش معدل التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعـــد الانتكاس الاقتصادى الحاصل بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٦ .

Digitized by UNOG Library

بيد أن النتائج لم تكن على ما توقعنا ، فاستدانة امريكا اللاتينية التي تعـــد ضرورية الى حد ما كمكمل لمدخراتنا تزايدت في الفتـرة من ١٩٧٤ الى ١٩٨١ بنسبـة بلغت في المتوسط ١٩ في المائة سنويا . وقد وصلت اليوم الى مستوى ضخم حيث تقدر بحوالي ٣٧٠ بليون دولار امريكي ، وهو رقم يتجاوز على نحو خطير الحدود المعقولة . كمـا أن فترة التمويل التي تتراوح بين ثمانية وعشرة أعـوام تعد قصيرة للغاية . ذلك ان تلك الاموال تستثمر بصفة أساسية في المشاريع الاقتصادية والاجتماعية طويلة الأجل التي تتطلب وقتـا طويلا قبل ان تتحقق مردوداتها . وقد ازدادت حدة اختلال معدلات التبادل التجـارى خلال الفترة بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٢ ، وارتفعت أسعار الواردات من البلدان الصناعية كما ارتفعت أسعار النفط مرة أخرى ، وتزايدت أسعار الفائدة بينما انخفضت أسعار منتجات امريكا اللاتينية في الأسواق الدولية . وفيما يتعلق بامريكا الوسطى ، وبنما ، تدهـورت معدلات التبادل التجارى بواقع ٢٥ في المائة خلال الفتـرة من ١٩٧٩ الـى ١٩٨٢ . ونتيجـة لهذه العوامل ، كان من الواجب التعويض بشكل مناسـب فيما يخص ٢٥ في المائة من مجمـوع الدين الخارجي لامريكا اللاتينية أى ما يربو على ٨٠ بليون دولار امريكي .

اما أهم مشكلات التكيف فتتمثل في تباين توقعـات السياسة الاقتصادية . ذلـك ان البلدان متقدمة النمو قررت ان تحد من التضخم في الوقت الذى كانت امريكا اللاتينيـة تنتهج فيـه سياسة اقتصادية تتطلب استمرار التضخم على الصعيد العالمي . وفي خاتمـة المطاف أصبحت النقود الرخيصة أكثر تكلفة واتضح مدى الأزمة الراهنة .

ان أزمة امريكا اللاتينية تأتي في سياق يزيـد من خطورتها . فمعدل النمو السكاني في بلادنا في زيادة مستمرة ، وهو يبلغ في المتوسط ٢ر٤ في المائة . ونصف السكـان من فئات العمر دون العشرين ، ولهم احتياجات اجتماعية هامة في مجالات الصحة والتغذية والتعليم . كمـا ان سوق العمالة تتعرض لغزو سنوى من جانب الملايين من العمال الجدد الباحثين عـن عمـل . ونتيجـة لنزوح السكان من الريف الى المناطق الحضرية تضاعـف التعداد في المدن الثمانين الرئيسية في امريكا اللاتينية خـلال السنوات العشرين الماضية . ومن المتوقع ان تستمر هذه الظاهرة في العقود المقبلة من شأنه أن يزيد من وطأة الضغوط

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وبالرغم من بدء انحسار الضغط السكاني الراهن ، وهو ما يعد علامة طيبة . الا أن الحاجات الاساسية للسكان ستظل قائمة حتى نهاية القرن الحالي .

وتقف امريكا اللاتينية الآن في منعطف تاريخي هام نتيجة لديناميكياتها الذاتية وقد بلغت بعض بلدان امريكا اللاتينية مستويات مقبولة من التنمية ، ويسير البعض الآخر في هذا الاتجاه تحف به الصعاب ؛ ومازال البعض يعيش في فقر مدقع ، لكن التعليم والاتصالات ونظم النقل تتيح الأمل في مستقبل افضل وعلينا ، نحن القادة ، ان نوجه هذا الطموح بأسلوب واقعي ولكن يجدر بنا أيضا ان نبث الايمان والأمل في امكانية تحقيقه .

ويتطلب الابقاء على هذه الحالة كما هي بذل جهود واسعة النطاق ، اما تحسينها فيتطلب تحقيق معدل نمو اقتصادى في المنطقة بواقع ٥ في المائة سنويا فضلا عن اجراء تغيير كبير في العلاقات الاقتصادية بامريكا اللاتينية .

لقد أدت مشكلة الديون الى تفاقم الخلاف بين الشمال والجنوب واتساع الهوة بين البلدان الفقيرة والغنية . ان ديون امريكا اللاتينية تبلغ ٣٧٠ بليون دولار امريكي اما البلدان النامية في جملتها فتربو ديونها على ٨٥٠ بليون دولار ، الامر الذى يتعين معه اجراء تغييرات عاجلة ترسي العلاقات بين البلدان المدينة والدائنة على أساس اكثر عدلا وواقعية . وحرى بنا ان نعترف بأن المشكلة ليست مشكلة ديون تتعلق بمنطقتنا فحسب فهي مشكلة عالمية تشمل بلداننا نامية وبلدانا متقدمة النمو ومؤسسات مالية دولية ولأنها تشمل كل مجالات الاقتصاد الدولي ، ومن ثم ينبغي ان يكون حلها عالميا .

وقد شرع العالم ، ادراكا لهذه الحقيقة ، خلال السنوات الثلاث الماضية في تنفيذ بعض الحلول المبنية على ثلاث فرضيات منطقية : اولا أن تعمل امريكا اللاتينية على تكييف اقتصاداتها مع الواقع الجديد الأمر الذى من شأنه ان يفضي الى فترة ركود اقتصادى ؛ وثانيا ان تدعم الدوائر المالية والمصرفية هذه العملية بموارد اضافية في

Digitized by UNOG Library

غـار عملية اعـادة هيكلة للدين الخارجي ؛ وأخيرا ان على البلدان الصناعية، بالاضافة الى انعاش معدلات نموها الاقتصادى بما لمصلحتهـا الخاصة ، وعملا على اتاحة فرصـة الانتعـاش العالمي ، ان تترك أسواقها مفتوحة امام صادرات البلدان النامية لمساعدتهـا على انعاش اقتصاداتها وسداد ديونها . هذا هو الحل الذى ارتئي منذ ثلاثة أعوام فـي اطـار الاعتراف بالطابع العالمي للمشكلة . غير أن ما تحقق لـم يكن كافيا .

وفيما يخص امريكا اللاتينية ، فانها فعلت ما عليها ، لكنها لا تستطيع ان تواصـل عملية التكيف في غمار الركود . فنحن جميعـا طرف في المشكلة ، وبالتالي نحن جميعا طـرف في حلها . ويتعين على كل منا ان يتحمل بنصيبه من المسؤوليـة بغية احراز نتائج .

ان اى حل لا ينبني الا على صيغ اقتصاديـة مقضي عليه بالفشل ذلك ان الحـل الذى يأخذ في الاعتبار العوامل الانسانية والاجتماعية هو وحده الذى يفتح الطريق امـام الحل العالمي ، واى اتفاق مجـد يجب ان يأخذ في الاعتبار امكانيات امريكا اللاتينيـة من موارد مادية وبشرية وأن يأخذ في الاعتبار ايضـا أوجه القصور لديهـا ، كمـا انـه لا يمكن الضغط على شعـوب امريكا اللاتينية الى اقصى حدود احتمالها . واى محاولـة لدفع شعوبنا الى ما يفوق احتمالها تعتبر تهديدا لأسس مجتمعاتنا . والمرء ليلمس فـي امريكا اللاتينية ذلك الشعور الدافق بان الوقت قد حـان لاقرار الديمقراطية وحقـوق الانسان وبالتالي فـان احباط هذا الشعـور بعدم توفير سبل اقتصادية أكثـر موائمـة لاحتياجاتنا يعد من قبيل قصر النظـر .

فمن المتعين على امريكا اللاتينية تلبية احتياجات شعوبها من خلال النمو الاقتصادى ولذا فانه من الضرورى ان نلقى مزيدا من التعاون من جانب الطرفين الرئيسيين الآخريـن في الحـل ، وبالاضافة الى ذلك ما نساهم به من جهودنا الخاصة .

ويبذل البنك الدولي جهدا كبيرا في اعادة التمويل الا انه يجدر الاعتراف بانـه خلال السنتين أو السنوات الثلاث الماضية ، لم تحول لامريكـا اللاتينية موارد كافية الامـر ، الذى زاد من تدهور الموقف . ولا يمكننا ان نتصور ان المنطقة يمكنها ان تحتمل المزيـد

Digitized by UNOG Library

من استمرار اوضاع النقل السلبي الصافي للموارد . فليست تلك هي الوسيلة التي تتحقق بها تنمية اى بلد ، ومن الضرورى ان تنتهج سياسات تخفض اسعار الفائدة شديدة الارتفاع التي تشكل عبئا ثقيلا على موازين مدفوعاتنا وتحد من قدرة اقتصادات المنطقة على النمو . فشعوب امريكا اللاتينية لن تقبل ابدا ان تظل تعمل لمجرد ان تسدد الفائدة على ديونها .

Digitized by UNOG Library

ومن جهة أخرى ، من المهم ان تحقق البلدان الصناعية معدلا حقيقيا للنمـــو الاقتصادى لا يقل عن ٣ أو ٤ في المائة سنويا ، وان تلتزم بمبدأ حرية التجارة على قـــدر الامكان بحيث يمكنها شراء منتجاتنا ونقوم نحن بشراء منتجاتها ، هذا هو السبيل الوحيـــد لانعاش الاقتصاد العالمي .

لقد حان الوقت بعد سنوات ثلاث من التجـارب لاعادة تحديد مفهوم قواعد اللعبة، ولوضع اهداف من شأنها ان تساعدنا على حل قضيتين حيويتين هما : النمو الاقتصادى مـــع مزيد من الرفاهة الاجتماعية وسداد الديون بشروط جديدة .

اننا على معرفة بالعديد من الدراسات الجادة التي بحثت البدائل البناءة والملائمة بغيـة التوصل الى حلول افضل . واذا كان علينا ان نتخذ المزيد من اجراءات التكيـــف، فلنقم بذلك جميعـا بلدانا متقدمة وبلدانا نامية على السواء ، بحيث نتمكن من الاستجابـــة لحاجـات شعوبنا عن طريق اطلاق العنان للطاقات الخلاقـة الجديدة .

وهنا يتمثل التحدى الذى يواجهنا جميعا ، لأن السلم والأمن في امريكا اللاتينيـة يتوقفان على التوصل الى حلول ملموسة لمواجهة احتياجات شعوبنا ، وتلبية مطالبتهـــا المشروعة بتحسين مستويات المعيشة والممارسة الكاملة للديمقراطية والاحترام الحقيقي لحريتها وكرامتها . ولا يمكننا ان نفكر في سداد الديون بما يدفع شعوبنا الى الاعتقاد بأن التقـدم والسعادة امران مستحيلان في ديمقراطيات امريكا اللاتينية .

اننا قادة امريكا اللاتينية لن نقبل مواجهة المأزق الذى يتمثل في الخيار بين الوفاء بالعهد لشعوبنا وبين سداد الديون لاننـا سنظل على الوفاء لشعوبنا . وهذا المـــأزق سيؤثر علينا جميعا ، مدينين ودائنين على حد سواء ، ومن ثم فمن الواضح ان علينا جميعـا ان نحدد الخيار الذى يفيـد الجميع . ومن مسؤوليتنا ان نقود شعوبنا على طريق التقدم والحرية والديمقراطية واتاحة الفرصة والتضامـن .

Digitized by UNOG Library

والوضع الاقتصادى والاجتماعي الجيد في امريكا اللاتينية هو في صالح البلدان الصناعية، خاصة البلدان الواقعة في الامريكتين. فمصالحنا متكاملة، كما أن جهودنا من أجل تحقيق الرفاهة والأمن والسلم ينبغي ان تكون جهودا مشتركة.

وأرى من الضرورى ان نوجه نداء الى الوزراء ومحافظي البنوك المركزية لما يتحملونه من مسؤولية تاريخية، والى المنظمات التي ستجتمع قريبا في سيول، نداء مؤداه: لقد حان الوقت لاتخاذ قرارات جديدة بشأن التمويل الدولي والتجارة بين البلدان والتنمية، وان نعمل الآن باحساس من التوازن والمسؤولية، بما يؤدى الى نجاح أكبر للجميع بتكلفة سياسية وأمنية أقل. والطريق الى السلام يتوقف على ما يتخذونه من اجراءات الآن.

وأود ان اتكلم الآن عن جهودنا للاسهام في تحقيق السلم في امريكا الوسطى. لقد قطعنا شوطا طويلا نحو دفع وثيقة كونتادورا بشأن السلم والتعاون في امريكا الوسطى الى الحد الذى يمكن لجميع الاطراف توقيعها. وقد تلقت حكومات بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك العديد من مشاعر التضامن والتأييد من بقية بلدان امريكا اللاتينية، وتلقتها مؤخرا من مجموعة ليما التي تتكون من الأرجنتين وأوروغواى والبرازيل وبيرو، ومن الأمم المتحدة ومنظمة الأمم الامريكية، ومن حركة عدم الانحياز، ومن الاتحاد الاقتصادى الاوروبي ومن المجتمع الدولي بصورة عامة. ولكننا وصلنا الى مرحلة نحتاج فيها الى مايزيد على مجرد مشاعر التأييد.

وفي الحقيقة، لا يزال في الوثيقة عدد قليل جدا من النقاط قيد المناقشة، وقد نقصت الخلافات في المواقف الى الحد الذى لم يعد يبدو فيه اقرار نص للوثيقة امرا مستحيلا او يحتاج لسنوات من العمل.

بيد انني أصر مرة اخرى - واعلم ان ممثلي حكومات فنزويلا وكولومبيا والمكسيك يشاركونني في هذا - على انه بالاضافة الى الارادة السياسية لتحقيق السلم التي ينبغي ان تمارسها عن قريب بلدان امريكا الوسطى، والتي قامت مجموعة الكونتادورا بالتشاور معها وتنسيق الاجتماعات واعداد الاتفاقيات وتحسينها وتشجيع المصالحة وحفزها، فان مسؤولية

Digitized by UNOG Library

السلم تتجاوز نطاق كونتادورا ، وتمتد لتشمل حكومات البلدان التي لها مصالح وروابـــط في هذه المنطقة ، حيث ادى العنف بين الاشقاء الى بذر الحزن والدمار .

اننا نقترب من تحقيق السلام ، ولكننا نقترب ايضا من احداث تتصف بخطـــورة متزايدة وهي نشوب صراع شامل لا يمكن التنبؤ بعواقبه التي قد تؤثـر على العالم بأسـره . اننا في فترة الشفق بين الليل والنهار، وفي هذه اللحظة التاريخية من حياة امريكـــا الوسطى ، من الأهمية بمكان ان نختار الفجـر .

وتدين بنما ، بصفتها عضوا نشطا في الأمم المتحدة ، ادانة قوية سباق التسلـح الذى مازال مستمرا .

ويثير التنافس بين الدولتين العظميين الرئيسيتين قلقنا العميق ، وكذلك اعمـال العنف التي تهدد السلام العالمي في مختلف القارات .

اننا نؤيد التسوية السلمية لمشكلة شبه الجزيرة الكورية من خلال الحوار المباشـر بين شطريها . ونأمل ان تتمكن الجمهورية الكوريـة وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطيـة من اكتساب العضوية الكاملة في الأمم المتحدة في وقت قريب ، بحيث يمكن لشطرى شبـــه الجزيرة الكوريـة ان يمثلا في هذه المنظمة .

ونأمل ان تنفذ قرارات الجمعية العامة بشأن انسحاب القوات الأجنبية من افغانستان تنفيذا دقيقا ، ونؤيد الجهود التي يبذلها الأمين العام من أجل التوصل الى تسويـــة سياسية تفاوضية لمشاكل تلك الامة .

ونؤكـد من جديد ضرورة احتـرام حقوق الشعب الفلسطيني وشعب اسرائيـــل ، وكذلك حق الدول والشعوب الأخـرى في المنطقة في العيش في سلام داخل حدود آمنة .

ونؤكـد ضرورة وقف الحـرب بين ايران والعراق ، وكذلك وضع حد للاحتـــلال الاجنبـي لقبرص وللحالة المفجعة في لبنـان .

ونعتقد انه ينبغي التوصـل الى حل مرض للارجنتين بشأن الحالة فـي جـزر مالفينـاس .

Digitized by UNOG Library

وتثير الحالة الخطيرة في افريقيـا قلقنا البالغ . ونحن ندرك حاجة افريقيا الحيوية الى التنمية والتحرر من الاستعباد الذى دفع بملايين الافارقة الى الجـوع .

اننا نؤيـد الأمم الافريقيـة في نضالها من أجل التحرر النهائي من جميع نظـم واشكال السيطرة والاستغلال والعنصرية . ونؤيد جهـود بلدان خط المواجهـة ضـد الاستعمار في المنطقة ، ونعلن تضامننا مع رغبة شعب الجمهوريـة العربية الصحراوية فـي تقرير المصير والاستقلال .

Digitized by UNOG Library

ونحن نستنكر بعمق سياسة جنوب افريقيا وممارساتها العنصرية وما تنتهجه من فصل عنصرى تستهجنه جميع الأمم المتحضرة وكل من يؤمن بكرامة البشر وبالمساواة فيما بينهم وبحقوقهم غير القابلة للتصرف في العدل والسعادة . وندين بقوة احتلالها غير الشرعي لناميبيا .

ان الارهاب بجميع أشكاله ممارسة ترفضها بلادنا وتدينها لأنه يعد انتهاكا للمبادئ الأساسية التي تحكم التعايش بين المجتمعات ولأنه يصيب رجالا ونساء أبرياء يذهبون ضحايا لجرائم شجبتها البشرية جمعاء .

وينبغي العمل على تعزيز السلم والعدل . وانني لعلى اقتناع بأننا نستطيع دون ابطاء الاستفادة من الامكانيات المتاحة حتى نشكل مصائرنا بأيدينا ونزيل أوجه عدم المساواة والاختلال في التطور التي تقسم البلدان الى الكتلتين التقليديتين . ونحن مقتنعون بقدرة بني البشر على الاتصال فيما بينهم وبرغبة الشعوب في التعايش معا وبالامكانية الحقيقية لاحلال السلام في العالم وان كل فرد ليستطيع الاسهام في تعزيز الاتصال بين الأقوام والشعوب . ونحن نشعر بفخر خاص لأننا اضطلعنا لقرابة . . ٥ عام بمسؤولية تاريخية رفيعة تتمثل في تسهيل عبور التجارة بين المحيطين عن طريق برزخ بنما . ولذلك فقد اخترنا في تعاملنا مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالمشكلة الشائكة لقناة بنما ، أسلوب التفاوض السلمي بحرص رفيع على التشاور والاحترام المتبادل . وتوضح معاهدات توريخوس - كارتر لعام ١٩٧٧ أن البلدين كليهما على أتم الاستعداد لاجراء نقل منظم وسلس للمسؤولية الأولى عن ادارة هذا المجرى المائي والدفاع عنه ، الى أن تؤول هذه المسؤولية كلية الى بنما في آخر يوم من عام ١٩٩٩ . وقد طالبت بنما بالتأييد الدولي لقضيتها وحصلت عليه . وتعهدت أمام المجتمع الدولي بأن تعمل باحساس عميق بالمسؤولية ، وهي وفية لعهدها . ونواصل اليوم تطوير نظامنا الديمقراطي واستقلالنا الوطني واقتصادنا . ونحن نحرص على تأمين ان تنفذ هذه المعاهدات الخاصة بالقناة بالصورة المناسبة ، وأن تحل عن طريق المفاوضات الثنائية أية مشكلات معلقة تتصل بتفسير المعاهدات وأن ينجز العمل في توسيع القناة في

Digitized by UNOG Library

منطقة كورت كوليبرا ، والذى يعد عملا ضروريا للحفاظ على التشغيل الفعال لهـــذه القناة ، وفقا لاحتياجات الملاحة الدولية . وفي الوقت نفسه ، نهيئ أنفسنا للتصـدى لمهام المستقبل طويلة الأجل . وتحقيقا لهذه الغاية وضمن الاطار الرمزى لمقر الأمـم المتحدة وقعت بلادى منذ بضع دقائق منع الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ترتيبات لاجراء دراسات بشأن بدائل قناة بنما بحيث يكون لدى شعب بنما أوفى قدر ممكن من المعلومات عندما يحين الآوان لكي يقرر ، بكامل سيادته ، ما اذا كانت البدائل التي سيقع عليها اختياره ستستمر في الأجل الأطول في تقديم خدمة فعالة وآمنة للتجـــارة والنقل الدوليين .

وبنما في طريقها للتحول الى مركز رئيسي للدول الأمريكية في مجال التجـــارة الدولية كما تخيلها المحرر العظيم سيمون بوليفار الذى آمن دوما بتاريخنا وبتراث امريكا اللاتينية .

ونحن الآن في مفترق طرق فاما أن نقدم الى شعوبنا اجابات ترشد الى طريق السلم والتقدم واما أن نكون على استعداد لمواجهة عنف سيتجاوز حدود منطقتنا ليؤثر في بلدان أكثر ثراء وتقدما . ولا يسعنا أن نعود الى طريق التضخم واستنزاف المـوارد النادرة لبلادنا لصالح الأمم الغنية . ولا نستطيع أن نظل في حالة من الركود ينجـــم عنها السخط والاحباط . فلدينا التكنولوجيا والدراية الفنية ؛ ولدينا قادة قادرون على رؤية الأمور من منظورها التاريخي الصحيح ؛ ولدينا شعوب ترغب في السلم والحريـــة والتقدم . وقد جاء الآن دورنا لكي نضطلع بتفاؤل وابداع ومثابرة بالزعامة الفرديـــة والجماعية التي ألقى التاريخ بمسؤوليتها على عاتقنا جميعا .

ولنجدد في هذه الذكرى الجديدة لانشاء الأمم المتحدة ، التزام البشرية بأن تنتصر في المعركة ضد الجوع والفقر والمرض والعنصرية والظلم ، لان هذا هو الطريـق الحقيقي للسلم وهو القدر الذى أراده الله للانسان عندما خصه بالحرية وبالقدرة علـى الابداع .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باسم الجمعية العامة أود أن أتقدم بالشكر الى رئيس جمهورية بنما على الكلمة المهمة التي ألقاها لتوه .

اصطحب السيد نيكولاس اردييتو بارليتا رئيس جمهورية بنما الى خارج قاعة الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد غنشر (جمهورية المانيا الاتحادية) (تكلم بالالمانية وقدم النوفد نصا بالانكليزية) : اسمحوا لي ، سيدى الرئيس ، ان اتقدم اليكم بالتهنئة على انتخابكم لهذا المنصب الرفيع ، منصب رئيس الجمعية العامة لدورتها الأربعين . وفي عام الاحتفال هذا ستكون خبرتكم الدبلوماسية الطويلة بشؤون الأمم المتحدة عونا لنا لا يقدر بثمن .

واسمحوا لي أيضا أن اتقدم بالشكر للسفير بول لوساكا لما قام به من عمل ناجح كرئيس للدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . لقد كانت جهوده تستهدف ضمان تناول المشاكل الرئيسية لافريقيا خلال الدورة الماضية للجمعية العامة ، على نحو عملي وواقعي وبروح التعاطف الأصيل .

منذ أربعين عاما ، عند انشاء الأمم المتحدة ، كانت الأمم قد تعلمت من دروس الحرب العالمية الثانية . ورغم أن جمهورية المانيا الاتحادية لم تكن من الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة ، مافتئت منذ البداية تبذل جهودها في سبيل الوفاء برسالة هذه المنظمة التي تتمثل في الحفاظ على السلم العالمي . ونحن نقوم بهذا من خلال سياساتنا الرامية الى توطيد السلم في اوروبا وفي أنحاء العالم .

لقد عاشت اوروبا طوال أربعين عاما دون حروب . ففي حلف شمال الأطلسي الذى علقت عليه جمهورية ألمانيا الاتحادية مصيرها ، بوصفها دولة ديمقراطية ليبرالية ، أقيم مجتمع من الدول يعد نموذجا للتعاون السلمي القائم على المساواة ، يسهم في اقرار السلم والاستقرار فيما وراء حدوده .

اما في الاتحاد الاقتصادى الاوروبي فقد حل عهد من الصداقة والتعاون محل قرون من التنافس والمواجهة . ولقد بدا هذا الاتحاد أول ما بدا بست دول ، وقوامه اليوم عشر دول ، وسيصل في القريب العاجل الى اثنتى عشرة دولة . وسيسهم انضمام أسبانيا والبرتغال الى الاتحاد الاقتصادى الاوروبي بشكل كبير في اثراء وتعزيز صرح

Digitized by UNOG Library

الديمقراطية الحرة في دول اوروبا . اننا نرغب في وضع سياسات خارجية وأمنية أكثر ترابطا ، وعلى اسس تعاقدية . والطريق أمام الوحدة الاوروبية واضح . ونحن نرى ان انتهاج سياسة فعالة في سبيل السلم واجب تاريخي ندين به لقارتنا وللعالم .

ان اوروبا ليست هي دول الاتحاد الاقتصادي الاوروبي وحدها . فنحن عندما نتكلم عن اوروبا ، نعني القارة بأسرها . ان السلم في العالم يتوقف بشكل خاص على العلاقات بين الغرب والشرق في اوروبا . وعندما قسمت اوروبا قطّعت اوصال الأمة الالمانية ، وأصبحت التوترات بين الغرب والشرق تؤثر علينا بصورة حادة . لذلك ، فاننا نرى ان سياسة المانيا لابد ان تكون سياسة السعي لتحقيق السلم في اوروبا ، سياسة تستلهم روح الأمم المتحدة . وليس من المتيسر ضمان السلم في اوروبا دون اسهام من جانب كلا الدولتين الالمانيتين . ولا ينبغي على الاطلاق السماح بأن يبدأ نشوب الحرب، مرة أخرى ، من الأراضي الالمانية . ان الجهود المشتركة لاقرار السلم أمر حتمي . وهذا هو جوهر المشاطرة في المسؤولية الذي تتوخاه كلا الدولتين الالمانيتين لدى اضطلاعهما بواجباتهما ورسالتهما الخاصة ازاء ضمان السلم . ان التعاون القائم بيننا يستحق دعم جميع الدول المهتمة بشكل صادق بتحقيق الاستقرار والانفراج الحقيقي في قلب اوروبا .

ومن دواعي التشجيع ان هلموت كول ، المستشار الاتحادي ، واريك هونيكر رئيس مجلس الدولة في الجمهورية الديمقراطية الالمانية اعترفا على نحو مشترك بالفرصة التي يتيحها استئناف الحوار بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشأن تحديد الأسلحة ، ذلك الحوار الذي يبشر ببدء مرحلة جديدة في العلاقات بين الغرب والشرق . وسوف تبذل جمهورية المانيا الاتحادية أقصى ما في وسعها للمساعدة في تحسين العلاقات بين الغرب والشرق . ولا تزال المعاهدات التي ابرمتها جمهورية المانيا الاتحادية في السبعينات مع جيرانها ، تشكل أساسا صلبا لتحقيق مثل هذا التحسين . لقد كانت نقطة الانطلاق في هذا الصدد معاهدة موسكو لعام ١٩٧٠ التي أعادت تشكيل العلاقات بين جمهورية المانيا الاتحادية والاتحاد السوفياتي على أسس جديدة . وبفضل معاهدة موسكو والمعاهدات المبرمة مع جمهورية بولندا الشعبية وجمهورية

Digitized by UNOG Library

تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، علاوة على المعاهدة الخاصة بأساس العلاقات مع الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، استطعنا ان نفتح آفاقا جديدة وطويلة المدى في العلاقات بين الغرب والشرق ، من منطلق شعورنا بالمسؤولية التاريخية عن السلم. ونحن نتمسك بهذه المعاهدات . وسياستنا التعاقدية لا تتناقض مع الهدف السياسي لجمهورية المانيا الاتحادية المتمثل في السعي في سبيل اقرار حالة من السلم في اوروبا تستعيد فيها الأمة الالمانية وحدتها ، عن طريق التقرير الحر للمصير . تلك هي صيغة " الرسالة الخاصة بالوحدة الالمانية " التي سلمتها الحكومة الفدرالية الى الجانب السوفياتي بمناسبة التوقيع على معاهدة موسكو . وقد مهدت هذه المعاهدات ، الى جانب الاتفاق الرباعي بشأن برلين ، السبيل لعقد مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا .

في أول آب/اغسطس ١٩٨٥ ، في الاجتماع المعقود للاحتفال بالذكرى العاشرة لتوقيع الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي ، أكدت جميع الدول المشتركة عزمها على الاستمرار في عملية الأمن والتعاون في اوروبا ، وتنفيذ الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي بجميع أجزائها ، تلك الوثيقة التي نعتبرها واقعية ومتوازنة نعم هي ليست معاهدة سلم ، لكنها تمهد السبيل أمام وضع نظام سلمي للمستقبل في اوروبا . ان عملية الأمن والتعاون في اوروبا يقصد بها ، من ناحية ، الربط بين مفاهيم التعايش السلمي بين الدول ونطاق واسع من الخيارات التعاونية ، ومن ناحية أخرى ، احترام المصالح والحقوق الأساسية للشعوب فيما يتعلق بتبادل المعلومات . وقد شجعت هذه الوثيقة الدول على تجميع مواردها وقدراتها الخلاقة . ويقصد بالتعاون ، كبح جماح احتمالات الصراع المتأصلة في التعارض القائم في المصالح ، والاختلافات في الأنظمة والقيم والتقليل منها . ان الفرص التي ينطوي عليها قيام تعاون دولي ، ستزداد أهميتها في ضوء الثورة التكنولوجية التي بدأت في الظهور . ان انشاء نظام سلمي قوي ودائم يأخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة لجميع الأطراف المعنية لا بد أن يكون على أساس الجهود الرامية الى بناء الثقة وتطبيق نظام للأمن التعاوني مع مشاركة الجميع في التقدم الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي . وتقوم التبادلات الثقافية بدور هام بصفة خاصة في انشاء مثل هذا النظام .

Digitized by UNOG Library

ان الاتصالات الحرة الخلاقة بين جميع الأمم وعرض المنجزات الثقافية على أساس متبادل يثرى المعرفة ويعمّق التفاهم بين الأطراف. ولقد ظل التراث الثقافي المشترك في اوروبا ، رغم الحروب المخيفة ، رابطة موحدة على الدوام ، تتجاوز كل الحدود الايديولوجية .

ان الوعي بالهوية الثقافية في أوروبا آخذ في التزايد ، مثله في ذلك مثل ادراك جميع الأطراف أن أوروبا ستكون دائما في المستقبل مشتركة في مصير واحد . وسيوفر المحفل الثقافي الذى سيعقد في بودابست في القريب العاجل في اطار مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا فرصة لجميع الدول المشتركة كيما تقيم الدليل على رغبتها في التبادل والتعاون الثقافي.

ان شبكة الاتصالات المتنوعة التي طورت بين الغرب والشرق في اوروبا صمدت خلال السنوات الماضية لضغوط خطيرة . وينبغي ان يكون هدفنا الآن التوصل الى نتائج أكثر اتساعا وشمولا مما توصلنا اليه في السبعينات . ولا بد من استغلال البدايات القوية التي تجلت في تلك الفترة .

Digitized by UNOG Library

ونحن نرحب باجتماع القمة القادم بين رئيس الولايات المتحدة وأمين عام الحزب الشيوعي السوفياتي . فقد دعا المستشار الاتحادي هيلموت كول مرارا الى عقد مثل هذا الاجتماع . يقصد باجتماع جنيف أن يكون بداية جديدة للحوار على أعلى مستوى . وفوق كل شيء ، نأمل أن يهيئ ذلك زخما جديدا ذا مغزى للمفاوضات في جنيف .

في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ ، وافقت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على استئناف المفاوضات . وبدأت تلك المفاوضات فعلا في ١٢ آذار/مارس . ولوثيقة ٨ كانون الثاني/يناير أهمية سياسة عظيمة . فهي تخلق فرصا جديدة لتحديد الأسلحة والحوار والتعاون في اطار علاقات الغرب والشرق . وقد تضمنت أهدافا تفاوضية واسعة المدى ، هي منع نشوب سباق تسلح في الفضاء الخارجي وانهاء سباق التسلح على الأرض ، والتوصل الى اتفاقات فعالة للحد من الأسلحة النووية سواء العابرة للقارات أو متوسطة المدى وخفضها وتدعيم الاستقرار الاستراتيجي . وتؤيد الحكومة الاتحادية هذه الأهداف التفاوضية بلا تحفظ ، فهي في صالح جميع الأمم .

ونحن مدركون تمام الادراك أن التوصل الى نتائج يتطلب وقتا ، وأن الموضوعات التي سيجرى التفاوض بشأنها معقدة وصعبة الحل ، وأن كل جانب يجب أن يأخذ في اعتباره المصالح الأمنية للجانب الآخر . لابد من تخفيف حدة التوتر والشك المتبادل . فالنجاح يعتمد على سعي الأطراف المتفاوضة ، بمرونة وجدية ، للتوصل الى حلول قائمة على التعاون . وينبغي أن تعتبر الأطراف المتفاوضة نفسها مسؤولة عن القيام بمهمة مشتركة . ففي العلاقات بين الغرب والشرق ، لا ينبغي لأى جانب أن يحاول بلوغ مستوى من الأمن يعني الانتقاص من أمن الجانب الآخر .

وتقوم التطورات في مجال توازن القوة العسكرية بين الغرب والشرق منذ السبعينات شاهدا جليا على هذه الحقيقة . فتكديس الأسلحة واسع النطاق الذى شعر الغرب بأنه تهديد له منذ فترة الانفراج في السبعينات لم يحقق مكاسب كبيرة لمن قاموا به ، بل على العكس حفز البحث عن أنماط جديدة من الخيارات الدفاعية المتمركزة في الفضاء . ولا شك

Digitized by UNOG Library

أن خفض الأسلحة الهجومية النووية خفضا جذريا يمكن التحقق منه تحققا يركن اليه ، سيؤثر بالضرورة على الحاجة الى الأسلحة الدفاعية في المستقبل ومداها . ولا بد من بحث كل من المشكلتين وحلها في سياق العلاقات الطبيعية والسياسية المتبادلة بينهما ، كما اتفق في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ .

وتعتبر الجهود الرامية الى تحقيق الأمن التعاوني منفذا لايجاد علاقات مستقرة بين الغرب والشرق ، وهي العلاقات التي يعتمد على استقرارها السلم العالمي الى حد كبير . وان كان للمفاوضات الجارية أن تنجح ، ينبغي التمسك بالترتيبات الحالية الخاصة بتحديد الأسلحة . ولذا فان جمهورية المانيا الاتحادية ترحب بقرار الرئيس ريغان الخاص بمواصلة الالتزام بالأحكام الواردة في اتفاقية الحد من الأسلحة الاستراتيجية . ويتطلب التوصل الى حلول تعاونية لقضايا الأمن الرئيسية ايجاد بيئة سياسية يتوافر فيها الحد الأدنى من الثقة المتبادلة . وثمة عامل يتميز بأهمية خاصة فيما يتعلق بتلك الثقة ، هو القدرة على التكهن بنوايا الطرف الآخر على المدى الطويل . ولهذا فان قيام علاقة رشيدة وبناءة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين أمر لا غنى عنه . غير أن بناء الثقة وتحديد الأسلحة ليسا أمرين يخصان الدولتين العظميين الرئيسيتين وحدهما : فالدول الصغيرة والمتوسطة يجب أن تحاول هي أيضا ارساء أساس مستقر وباق للعلاقات بين الشرق والغرب . فمن المتعين تخفيف انعدام الثقة حيثما وجد .

وليست الأسلحة النووية وحدها هي التي يجب أن تخفض ، بل يجب أن يشمل التخفيض أيضا الأسلحة الأخرى . وذلك هو السبب في أن المحافل التفاوضية متعددة الأطراف تظل بالنسبة الينا عناصر أساسية لا غنى عنها في عملية تحديد الأسلحة .

ومن العلامات المشجعة ، أن المؤتمر الاستعراضي الثالث لأطراف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية قد أسفر عن نتائج ناجحة . فقد برهنت معاهدة عدم الانتشار على قيمتها كعنصر هام من عناصر تحديد الأسلحة في المجال الدولي والاستخدام السلمي للطاقة النووية ، وبينت أن تحديد الأسلحة متعدد الأطراف أمر ممكن .

Digitized by UNOG Library

وتركز المفاوضات الخاصة بالخفض المتبادل والمتوازن للقوات في فيينا وفي مؤتمر ستكهولم المعني بتدابير بناء الثقة والأمن في اوروبا على القوات التقليدية ، وهي بذلك جزء مكمل وجوهرى من المفاوضات النووية في جنيف . فالهدف من تلك المفاوضات أيضا تحقيق الاستقرار بمستوى منخفض من القوات ، والوضوح والشفافية وامكانية التنبؤ ونبذ استخدام القوة ، عن طريق تدابير محددة لبناء الثقة . وقد قمنا هنا في نيويورك بمبادرة تستهدف صياغة مبادئ توجيهية لتدابير بناء الثقة يمكن أن تطبق في العالم كله .

بدون التحقق الذى يركن اليه ، ستكون اتفاقات الحد من التسلح قائمة على أسس مزعزعة . ومازالت مسائل التحقق المعلقة تعوق محاولات فرض حظر شامل على الأسلحة الكيميائية . وينبغي الآن أن تعالج تلك المسائل بنشاط . فقد آن الأوان لوضع حد للويلات التي تعاني منها البشرية والمتمثلة في تلك الأسلحة الكيميائية من أسلحة التدمير الشامل المحرمة قانونا منذ عدة عقود . والحلول الاقليمية الجزئية لا تحقق ذلك الهدف ، بل تجعل مسألة التحقق أكثر تعقيدا . بيد اننا نرحب بكل جهد تبذله الدول الأخرى للتوصل الى امكانية تحقق موثوق منها . وبهذه الروح ، ندرس المقترحات المقدمة لنا من الجمهورية الألمانية الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . ان الدول الموجودة في قلب اوروبا لديها كل الأسباب التي تدعوها لأن تساهم في حل مشكلة التحقق ، وبالتالي يمكن ضمان منع الأسلحة الكيميائية في جميع أنحاء العالم .

اننا نعرف ان وجود حالة اللاحرب نتيجة للردع النووى لا يمكن أن تظل الاسلوب الوحيد لضمان السلم ، لأنه اذا ما أخفق الردع في وقف الهجوم واخفق الردع في منع نشوب الحرب ، وبعبارة أخرى اخفقت استراتيجية منع نشوب الحرب ، فان عواقب ذلك ستكون مما لا يمكن تخيله . ولقد جددت الذكرى السنوية الأربعون لهيروشيما ادراكنا لهذه الحقيقة. لم يعد من الممكن أن يقوم الأمن في العصر النووى على الجهود الذاتية وحدها . فالحفاظ على السلم لأمد طويل يتطلب حلولا تعاونية ، ولذلك فان نزع السلاح وتحديد الأسلحة جزء لا يتجزأ من سياستنا الأمنية . فنحن نريد أن نتجنب أى شكل من أشكال الحرب بما فيها الحروب التي تشن بغير الأسلحة النووية .

Digitized by UNOG Library

وليس لأحد الحق في أن يحتفظ لنفسه بخيار الاستخدام الأول للأسلحة التقليدية. لأن الحرب التقليدية ستكون أفظع ألف مرة من الحرب العالمية الثانية نظرا للوضع المتقدم الراهن للتكنولوجيا . وبالنسبة لاوروبا ، وبمستوى التسلح العالي الموجود بها ، سيكون نشوب حرب تقليدية كارثة . وقد أعلن حلفنا انه لن يكون البادئ بشن الحرب . فنحن لا نسعى الى التفوق ، ولا نسعى ولا نرغب في هزيمة أحد أو نسعى الى التحكم فيه ، كما اننا لا نرغب في أن نجعل أحدا يسلح نفسه الى حد الانهاك .

ولا ينبغي النظر الى بؤر التوتر الكثيرة الموجودة في العالم والمنازعات الأقليمية من وجهة نظر أوروبية فحسب ، وقبل كل شيء ، لا ينبغي صبها في قالب المواجهة بين الشرق والغرب ، وذلك هو ما يدعونا الى اعتبار عدم الانحياز الحقيقي لدول في العالم الثالث اسهاما عظيم الأهمية في سلام العالم وتحقيق أهداف الأمم المتحدة . فالمثل العليا العظيمة عن الحقوق المتساوية وتقرير الشعوب لمصيرها ينبغي ألا تظل كلمات جوفاء . وتوضح المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة أن كل الأمم لها نفس الحق في اختيار حياتها الوطنية وتصرفاتها السياسية بما في ذلك السعي سياسيا لتحقيق السلم . ويستتبع هذا الحق احترام الاحتياجات الخاصة للشعوب الأخرى في منطقة كل شعب . ولا توجد دولة أو كتلة سياسية لها الحق في تقرير المسائل الحيوية للدول الأخرى أو يمكنها أن تسلب غيرها ذلك الحق .

Digitized by UNOG Library

لذا ، فاننا نطالب مع الغالبية الساحقة من أعضاء الأمم المتحدة بانسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان . فالسعي الحثيث لتحقيق التفوق الايديولوجي انما يعني رفض المبادئ الحقيقية لعدم الانحياز . وقد اعترف بذلك بوضوح تام في مؤتمرات قمة بلدان عدم الانحياز التي عقدت في هافانا ونيودلهي ، وفي مؤتمر وزراء الخارجية الذى عقد في الآونة الأخيرة بلواندا . اذ ينبغي ان تتأتى الحلول الحقيقية لمشاكل العالم الثالث من المناطق المعنية ذاتها .

ان الاتحاد الاقتصادى الاوروبي ، مجموعتنا الاقليمية ، محاولة أخرى لحل المشاكل الاقليمية بواسطة التشارك الوثيق المتزايد للديمقراطيات الأوروبية . ونحن ، مع شركائنا الاوروبيين ، نؤيد التعاون الاقليمي وتشارك الدول في جميع أرجاء العالم . كما نؤيد تأييدا نشطا التسوية السلمية للصراعات بين الجيران . فذلك يساعد على ابقاء المواجهة بين الشرق والغرب خارج العالم الثالث .

وعلى أساس هذا المفهوم للتعاون الاقليمي ، نؤيد عملية كونتادورا في أمريكا الوسطى . فهي عملية نبعت من المنطقة ذاتها ، وهي السبيل الواقعي الوحيد أمام أمريكا الوسطى للتوصل الى حل لمشاكلها . وسيعقد في ١١ و ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر مؤتمر آخر بين وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي وأسبانيا والبرتغال ووزراء خارجية دول أمريكا الوسطى ومجموعة كونتادورا . ونحن نود أن يستمر الحوار بين منطقتي أمريكا الوسطى واوروبا ونسعى لتوثيق التعاون بينهما .

كما نسعى أيضا لتحقيق تعاون سياسي واقتصادى منظم بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي . أما في الشرق الأوسط ، فاننا نؤيد الجهود الاقليمية الرامية الى زيادة الرغبة لدى جميع أطراف النزاع في التفاوض والتوصل الى تحقيق السلم . ونحن نسلم بالعناصر الايجابية الواردة بخطة فاس ، ونرحب بمبادرة الملك حسين ويحدونا الأمل في أن تساعد على تمهيد السبيل صوب المفاوضات ، اذ لا يمكن التوصل الى توفيق بين حق اسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة معترف بها وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير الا عن طريق المفاوضات ونبذ استخدام القوة .

Digitized by UNOG Library

ونحن نؤيد الجهود الاقليمية التي تبذلها رابطة أمم جنوب شرقي آسيا لتحقيق السلم . وقد اعترف الاتحاد الاقتصادى الاوروبي منذ البداية بأن نهج التعاون السياسي والاقتصادى الذى انتهجته دول الأسيان كان نموذجا مثاليا للتعاون الاقليمي الذى أوضح الطريق للسير قدما . كما ستؤيد المبادرة الخاصة بكمبوتشيا والتي قدمتها بلدان الأسيان في الأمم المتحدة .

ويسرنا ان المحادثات بين شطرى كوريا قد استؤنفت . ونؤيد جميع الجهود الرامية الى ازالة التوتر من شبه الجزيرة الكورية اذ ان ذلك من شأنه أيضا ان يمهد طريق الانضمام الى عضوية الأمم المتحدة .

ان العمل من أجل استتباب السلم في العالم يعني أيضا التعاون على أن نتصدى سويا للتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها البشرية . لذا ، ينبغي أن يتعاون الشمال والجنوب للتوصل الى تحقيق تنمية ناجحة في العالم الثالث . كما يتعين أيضا على الشمال والجنوب أن يتعاونا لمواجهة التحول الهيكلي العالمي الذى ستسببه الثورة الصناعية الثالثة عندما يتم الانتقال الى عصر تقنيات الاتصال والمعلومات . فهذا العصر الجديد يتيح للبشرية فرصا كبيرة ، وسيمكن العالم من أن يزداد تقاربا من بعضه البعض وسيوسع نطاق التعاون الدولي والحاجة اليه . كما سيتيح فرصا جديدة للمسؤوليات الفردية والتنمية الشخصية لكل فرد .

ان العالم الواحد الذى نعيش فيه اليوم لا يمكن أن يظل عالما متمتعا بالسلم لفترة طويلة اذا ما ظل منقسما الى أمم غنية وأمم فقيرة ، وأمم متقدمة من الناحية التكنولوجية وأمم متخلفة تكنولوجيا . فايجاد عالم متمتع بالسلم حقيقة أمر لن يتأتى الا بالتغلب على الفقر والجوع في جميع مناطق العالم .

ان نظرتنا الى الوراء الى ٤٠ عاما من تاريخ الأمم المتحدة تعني أيضا نظرة الى ٤٠ عاما من التعاون الانمائي . فبالرغم من جميع المشاكل التي لا تزال دون حل ، كانت السنوات الـ ٤٠ الماضية فترة من النمو الاقتصادى الذى لم يسبق له مثيل ولا سيما في العالم الثالث حيث نما الناتج القومي الاجمالي في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية بمعدل

Digitized by UNOG Library

٦ره في المائة سنويا خلال السنوات الـ ٣٠ ، من عام ١٩٥٠ الى ١٩٨٠ وهذا يعني انه ازداد خمسة أضعاف . كما ارتفع متوسط العمر في الفترة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٨٢ من ٤٢ عاما الى ٤٩ عاما ، وانخفض معدل الوفيات بين الأطفال الرضع الى النصف . وبينما لم تزد نسبة الأطفال الذين كانوا يتلقون التعليم الالزامي في عام ١٩٦٠ عن ٥٠ في المائة فقط من اجمالي عدد الأطفال ، وصل تلك النسبة الآن الى ٩٤ في المائة .

ان الموضوعين الرئيسيين لهذه الدورة من دورات الجمعية العامة هما أزمة الدين والحالة في افريقيا . فمنذ عام ١٩٨٢ ، أحرز تقدم صوب التغلب على أزمة الدين ، لكن الأزمة لا تزال بعيدة كل البعد عن السيطرة عليها . فهي لا تزال تمثل قنبلة زمنية في الاقتصاد العالمي وتعرض للخطر نمو البلدان النامية واستقرارها الاجتماعي ، وكذلك صحة النظام المصرفي في البلدان الصناعية . فما الذي يمكن عمله ؟

يتعين علينا أولا وقبل كل شيء ، أن نجد أساليب مشتركة تعيد التدفقات الدائنة الى مستوى معقول ، وتمكن الموارد الكافية من التدفق الى البلدان النامية . ومع ذلك ، فان حجم تلك الموارد ذاته يبين ان هذه المهمة لا يمكن أن تنهض بها المؤسسات المالية الدولية وحدها أو ان تنهض حتى بالقدر الرئيسي منها ، بل يجب أن تواصل المصارف وتواصل المستثمرون من القطاع الخاص الاضطلاع بالدور الرئيسي في ذلك المجال . لذا ، أناشد المصارف التجارية الا تتنصل من مسؤوليتها . كما يجب على البلدان المدينة - من جانبها - بذل كل جهد ممكن خلال السنوات المقبلة لاصلاح سياساتها الاقتصادية الداخلية ومحاربة التضخم . وبهذه الطريقة وحدها يمكنها أن تقوى استحقاقها للائتمان في الساحة الدولية وتهيئ مناخا مواتيا يشجع على الاستثمار ويضع حدا لهروب رؤوس الأموال بيد اننا يجب أن ندرك أيضا الحقيقة الماثلة في ان مسألة الديون ليست مسألة مالية واقتصادية وحسب ، بل مسألة سياسية أيضا . فهي مسألة متعلقة بالسلم الاجتماعي والاستقرار الداخلي للبلدان المدينة . ولذا فان تلك البلدان لا ينبغي ان تواجه بمطالب مستحيلة كما انه لا يجب أن يكون وفاء العالم الثالث بخدمة الديون الخارجية بثمن يتمثل في الكساء والبطالة والجوع أو بمخاطر تتهدد الحرية والديمقراطية والاستقلال .

Digitized by UNOG Library

وثانيا ، يتطلب الأمر مزيدا من التخفيضات في أسعار الفائدة كي تحل أزمة الدين . ويتعين على البلدان الصناعية أن تنتهج سياسة اقتصادية ومالية تمكن من زيادة تخفيض أسعار الفائدة ، كما يتعين عليها أن تخفض من العجز في ميزانياتها .

ثالثا ، لابد أن تظل أسواق البلدان الصناعية مفتوحة أمام البلدان النامية ، بل يجب أن تزداد انفتاحا . فالحمائية خطر لا على النمو الاقتصادي في البلدان الصناعية فحسب ، بل وخطر ميت بالنسبة للبلدان النامية . كما ان التجارة الحرة ذات أهمية حيوية للبلدان النامية . واذا ما فتحت البلدان الصناعية أسواقها أمام الصادرات المصنعة وشبه المصنعة من البلدان النامية سيمكن ، حينئذ فقط ، لتلك الأخيرة ان تندمج بشكل أكثر رسوخا في الاقتصاد العالمي . فان من يحرم العالم الثالث من امكانية الوصول الى أسواقه انما يحرمه من التنمية . لذا ، تؤيد جمهورية ألمانيا الاتحادية الأسواق المفتوحة وخاصة أمام العالم الثالث ، وخير شاهد على ذلك الفوائض المرتفعة في ميزاننا التجاري بصفة خاصة لصالح بلدان أمريكا اللاتينية والبلدان الافريقية . وبغية ضمان حرية التجارة وتوطيدها ننادي بأن تبدأ جولة المفاوضات القادمة للاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة في أسرع وقت ممكن . لأن الخطر الداهم على التجارة الدولية الحرة ينبع أساسا من الاختلالات التجارية الكبيرة في العالم . الا انه قد يكون من الخطأ الفادح أن نسعى الى التغلب على هذه المشاكل من خلال الحواجز التجارية لأننا بذلك نكون قد أسأنا فهم جذور المشكلة .

Digitized by UNOG Library

ولا يسمح الاقتصاد العالمي المترابط بانتهاج أى سياسة من سياسات العزلة الاقتصادية التي تتبع بغض النظر عن آثارها على البلدان الأخرى ، فكلما ازدادت قوة الاقتصاد في أى بلد ،ازدادت المسؤولية الملقاه على عاتق ذلك البلد .

ان الدعوة الى فتح الاسواق امام العالم الثالث موجهة ايضا الى البلدان الاشتراكية الصناعية ،فهي مازالت تأخذ أقل من ٥ في المائة من المنتجات المصنعة التي يصدرها العالم الثالث . وهذا لا يتماشى على الاطلاق مع وضعها الاقتصادى الدولي والمسؤولية التي تتحملها أيضا .

والمهمة الكبيرة الثانية التي نواجهها في هذه الدورة للجمعية العامة هي مهمة تقديم المعونة لافريقيا . فقد نظم المجتمع الدولي ،بعد الدورة الاخيرة للجمعية العامة ، برنامج مساعدات للتصدى لخطر المجاعة . وساعدت الحكومة الاتحادية بتقديم الاغذية ووسائل النقل والادوية . وقدمت اعداد لاحصر لها من المواطنين في بلدى تبرعات سخية . وينبغي ان يستمر تقديم المساعدات لافريقيا ، بل ينبغي زيادتها ويتفق المتبرعون والمتلقون على ان المساعدات الخارجية وحدها لا يمكن ان تكسر طوق الازمة . وافريقيا تعرف انها تحتاج الى الاصلاحات الاقتصادية وان عليها ان تجعل من الزراعة المجال الاساسي في جهودها الانمائية . وتعتبر الاسعار المجزية للمنتجين ضرورية كحافز للمزارعين على زيادة الانتاج ،الا أنه لا يمكن تنفيذ الاصلاحات في افريقيا الا بدعمها بمساعدات كافية من الخارج . ووفقا للولاية الصادرة عن مؤتمر قمة بون الاقتصادى ، عرضت الدول الصناعية السبع على المؤتمر مقترحاتها التي اعدتها لمكافحة الجوع في افريقيا ، والتي اقرها وزراء خارجية الدول السبع هنا ، أمس في نيويورك .

ان جمهورية المانيا الاتحادية ترى ان السياسة الانمائية جزء من سياستها الرامية الى تحقيق السلم . اننا نود ان تصبح البلدان النامية تتمتع بمزيد من الاكتفاء الذاتي والاستقلال الذاتي . كما نود ان ندعم الاسس الاقتصادية التي يقوم عليها عدم الانحياز الحقيقي . ولم تركز جمهورية المانيا الاتحادية مساعداتها على عدد قليل

Digitized by UNOG Library

من البلدان المنتقاه ، بل على العكس ، قدمت مساعداتها اينما كانت الحاجة ماسة اليها . وقامت بتخفيف ديون اكثر بلدان العالم فقرا ، وذهبت في ذلك حدا لم يصل اليه أى بلد صناعي آخر .

ولا تزال حكومة جمهورية المانيا الاتحادية ترى في سياستها السكانية عنصرا اساسيا لاى سياسة انمائية ناجحة . ولذلك نقدم الدعم لصندوق الامم المتحدة للانشطة السكانية ، لقد قام هذا الصندوق باعمال قيمة ولعب دورا هاما لابطاء معدل النمو السكاني ، غير اننا مازلنا بحاجة الى احراز مزيد من النجاح في هذا المجال .

ويظهر التكافل العالمي بوضوح في مجال حماية البيئة بصفة خاصة حتي اصبحت " الشؤون الداخلية الدولية" في ذلك المجال عنصرا من عناصر السياسة الدولية ، وفي ذلك المجال ، تتخذ البشرية قراراتها الجماعية المتعلقة بمستقبلها . ان غاباتنا تتعرض للخطر ، واراضينا الزراعية تتآكل ، وتنتشر الصحارى والسهوب ، ويزداد تلوث البحار والبحيرات والانهار بصورة مطردة ، وتنقرض انواع كثيرة من الحيوان والنبات . انه لأمر حيوى ان نحافظ على مصادر الحياة الطبيعية التي نعتمد عليها جميعا في كوكبنا الذى تتقارب ابعاده .

ومن الامور الحيوية في مجال التعاون بين الشمال والجنوب ان نبدأ ،في الوقت الملائم ، بعلاج المسائل التي تثيرها الاشكال الجديدة من التكنولوجيا والاجهزة الالكترونية الدقيقة والهندسة الحيوية . فهذه الاشكال من التكنولوجيا تقدم فرصا هائلة ولاسيما للبلدان النامية . كما تقدم التكنولوجيا الوراثية امكانيات كبيرة لحل مشكلة الاغذية في العالم ؛ وتتيح التوابع الاصطناعية الجديدة للاتصالات السلكية واللاسلكية والراديو ، الفرصة لتجهيز أقاليم العالم الثالث باسرها بالبنية الأساسية للاتصالات السلكية واللاسلكية بسرعة وبتكلفة منخفضة نوعا ما . ولكن هذه الفرص مصحوبة بالمخاطر . فعلى سبيل المثال ، تؤدى الاشكال الجديدة من تكنولوجيا المعلومات في البلدان الصناعية الى زيادة الاعتماد على الالات الاوتوماتيكية فيها . وهذا يشكل خطرا على البلدان النامية لانه سيؤدى الى انحسار الميزة التى تحصل عليها من انخفاض تكاليف الايدى العاملة فيها . وينبغي أن

Digitized by UNOG Library

يتعاون الشمال والجنوب حتي يمكن اغتنام الفرص التي تتيحها هذه الاشكال الجديدة من التكنولوجيا للعالم الثالث مع تجنب اخطارها . ويبدو لي . ان اعظم الفرص المتاحة الآن تتمثل في أن الثورة التكنولوجية الجديدة سوف تسمح للكثير من البلدان النامية في بعض القطاعات على الاقل ، الدخول في عصر المعلومات الجديد في نفس الوقت تقريبا ، من الوجهة العملية ، مع الدول الصناعية .

لقد اعترفت الامم المتحدة بكرامة الانسان باعتبارها المبدأ الاسمى . وينبغي لكل الدول ان تتبع هذا المبدأ في الداخل وفي علاقاتها الخارجية . لقد وضعت الامم المتحدة نظاما شاملا للمعايير الملزمة عالميا لحماية حقوق الانسان . ان اتفاقية ١٩٨٤ لمكافحة التعذيب وثيقة موجهة ضد الاذلال واللاانسانية والقسوة . وآمل ان يكون الاتفاق المقبل في هذا المجال بروتوكولا اختياريا آخر للعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية فيما يتعلق بالغاء عقوبة الاعدام . اننا نواجه مهمة وضع حقوق الانسان ، لا في العبارات فحسب بل ووضعها موضع الممارسة ايضا . ولهذا ، نحتاج الى المؤسسات الدولية التي تدعم حماية حقوق الانسان . وندعو الى تعيين مفوض سام لحقوق الانسان ، وانشاء محكمة دولية لحقوق الانسان في الامم المتحدة .

ومازالت حقوق الانسان تتعرض للانتهاك في اجزاء كثيرة من العالم. وهناك مشكلة خاصة من مشاكل حقوق الانسان تصيبنا جميعا بالاحباط ، هي مشكلة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . اننا نسعى الى ازالة الفصل العنصرى في جمهورية جنوب افريقيا بالطرق السلمية. وهذا يتفق والاساس الاخلاقي لدستورنا ومطالب الكنائس المسيحية ، والايمان الراسخ لدى شعب بلدى . ان قضيتنا هي اعمال الحقوق المتساوية للجميع في جنوب افريقيا ، بغض النظر عن لون بشرتهم . ومازال العالم يراقب بفزع وغضب تصاعد الصراعات الدموية في جنوب افريقيا .اننا نناشد السلطات المسؤولة في جنوب افريقيا الافراج عن جميع السجناء السياسيين ، وان تنهي اعادة التوطين القسرية ، وان تضع حدا للاحتجازات التعسفية دون محاكمة ، وان تنهي حالة الطوارئ . ولن يتسنى التوصل الى حل دائم الا عن طريق التفاوض مع القادة الحقيقيين لجميع طوائف السكان . وينبغي لشعب جنوب افريقيا ان يقرر بنفسه شكل الحل ، وليس لأى جهة خارج

Digitized by UNOG Library

جنوب افريقيا الحق في بيان الطريقة التي ينبغي اتباعها لتحقيق ذلك. ولقد قدمت حكومة جنوب افريقيا مؤخرا بعض الدلائل على الاتجاه نحو اصلاحات معينة . وينبغي تنفيذ هذه الاصلاحات بسرعة . وبالاضافة الى ذلك ، من الضرورى اجراء اصلاحات أخرى موسعة بصورة مطردة ، حتى يتم القضاء تماما على الفصل العنصرى . وآمل الا يقصر القادة المسؤولون هناك عن اغتنام الفرصة الاخيرة التي يتيحها التاريخ لهم.

وينبغي ان يكون حق الشعوب في تقرير مصيرها هو الأساس الذى يقوم عليه حل للمشكلة ناميبيا . ومازال قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) يمثل بالنسبة لنا الأساس الذى لا غنى عنه في التوصل لأى حل لمشكلة ناميبيا . اننا نناشد حكومة جنوب افريقيا ان تمهد الطريق لاستقلال ناميبيا المعترف به دوليا . والانتخابات الحرة هي التي يجب ان تحدد الحكومة التي ترغبها أغلبية السكان .

لقد بلغت الامم المتحدة الاربعين من عمرها . وفي هذا العام ، سنكرس انفسنا من جديد للالتزام رسميا بالمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة لقد ناشدنا الامين العام ، السيد بيريز دى كويبار ، ان ننتهج مبدأ الدولية . التعاونية الجديدة . ونحن نؤيد مقترحاته العملية . اننا لا نحتاج الى وضع ميثاق جديد ، ولكننا نحتاج الى روح جديدة في الامم المتحدة. ومن هنا ، من قلب هذا المبنى ،ينبغي ان تبدأ صيانة السلم. لقد انشئت الامم المتحدة للتوفيق بين المصالح المتعارضة . ولا يجب اساءة استخدامها لاغراض الدعاية او احراز نجاح قصير الامد في عمليات التصويت مهما كانت فائدة هذا النجاح في تحقيق الاغراض السياسية أو الانتخابات المحلية . ولا جدال في ان الامم المتحدة منظمة سياسية . والسياسة تعني الصراع من اجل السلطة والنفوذ والقيم والبرامج والشخصيات . وبالرغم من ذلك ، ينبغي الا ننسى ان الامم المتحدة هي أداة ثمينة في ايدينا . لقد انشأ آباؤنا الذين عانوا من ويلات الحرب ، هذه المنظمة . ومازال يتعين علينا ان نتعلم كيف

Digitized by UNOG Library

نحقق أقصى استفادة من الاداة التي توفرها الأمم المتحدة لنا في سبيل صيانة السلم . ان التاريخ لن يحكم علينا من خلال نجاحنا في انجاز جوانب تكتيكية صغيرة عارضة ، بل سيحكم علينا فيما اذا كنا قد نجحنا في الحيلولة دون وقوع الكارثة النهائية والنهوض بكرامة الانسان لكل البشر . ان كرامة الانسان وحقوقه الأساسية ينبغي ان تظل المعيار الذى تقاس به جميع اجراءاتنا .

Digitized by UNOG Library

السيد خان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :أود أن ابدأ بتهنئتكم على انتخابكم بالاجماع لرئاسة الدورة الاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة فانت ابن بارز وممثل مرموق لبلد ترتبط معه الهند بعلاقات ودية ووثيقة ، وارتباطكم بالأمم المتحدة يعود الى سنوات طويلة مضت. ونحن على ثقة من انكم ستوفرون لهذه الجمعية قيادة قديرة .

وأود ايضا ان اسجل تقديرنا للقيادة الفعالة والحكيمه التي اتاحها للدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة سلفكم السيد بول لوساكا ممثل زامبيا .

كما أود ان اشيد بأميننا العام على جهوده التي لا تكل في خدمة قضية السلم وما يتحلى به من صبر ومثابرة وحكمة . لقد حظي باعجابنا لمعالجته الماهرة للعديد من حالات الازمات ، ونتمنى له النجاح المستمر ونكرر له تأييدنا .

وقبل ان استرسل في حديثي ،اسمحوا لى ان اعرب باسم الهند ،حكومة وشعبا ، عن حزننا العميق للخسائر الفادحة ، البشرية والمادية ، الناجمة عن الزلازل التي اصابت المكسيك بشكل فاجع في الاسبوع الماضي . ونود ان نعرب عن تضامننا ودعمنا للمكسيك شعبا وحكومة في ساعة محنتها واعجابنا بالجهود البطولية التي تبذلها للتغلب على هذه الكارثة التي لم يسبق لها مثيل .

انكم تترأسون اليوم دورة تاريخية . فقد اتمت الامم المتحدة ٤٠ عاما من وجودها . ولم تكن تلك السنوات سنوات محن فقط . بل كانت ايضا مبشرة بالخير وحافلة بالانجازات . ان العالم مشحون بالشكوك والافتقار الى الطمأنينة والصراعات المستكنة والمكشوفة ، لكن مثل الامم المتحدة تظل تبعث التفاؤل في النفوس . وقد كان بزوغ فجر الاستقلال والحرية للسواد الأعظم من البشر ، وخاصة في المناطق التي كانت خاضعة للاستعمار والامبريالية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، تطورا هاما من التطورات الجديرة بالترحيب في عصرنا .

لقد شهد الجيل الذى انشأ الامم المتحدة بدء العصر النووى ايضا . وفي الوقت الذى مازالت ذكريات الحرب العالمية الثانية تصوغ فيه المواقف التقليدية تجاه هذه المنظمة العالمية ، يوجد اليوم شبح جديد يحوم فوق حضارتنا ، هو شبح الكارثة

Digitized by UNOG Library

النووية . فالكتل العسكرية المتعادية تواجه بعضها البعض مسلحة بترسانات هائلة من الاسلحة النووية يمكنها ان تمحو كل اثر للحياة على هذا الكوكب عدة مرات . وهذا اصبح البقاء في هذا العصر النووى القضية الاساسية لزماننا .

ان الامم المتحدة اليوم محور النشاط الدبلوماسي لأمم العالم. فمهما كانت اختلافات نظمها السياسية او هياكلها الاقتصادية او اعراقها الثقافية ، تجتمع الامم معا اجتماعات يومية تقريبا لبحث العديد من القضايا الثنائية ومتعددة الاطراف والعالمية . ومع ذلك فان هذا الاضفاء للطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية ليس سوى جزء واحد من القضية . فمن جانب اخر ، نجد ان الضغوط والانقسامات التي تتصف بها العلاقات الدولية المعاصرة تعوق بشكل خطير عمل هذه المنظمة وتقلل من قدرتها على العمل الفعال . وكان جواهر لال نهرو قد خاطب امم العالم قائلا في الامم المتحدة ، في وقت مبكر ، منذ عام ١٩٤٨ :

" انكم قد دخلتم في دورة من الكراهية والعنف لن تخرجكم منها ابرع المناقشات مالم تبحثوا عن طريق اخر وتجدوا وسيلة أخرى . فمن الواضح انكم اذا ما ظللتم في هذه الدائرة وخضتم الحروب التي انشئت هذه الجمعية عملا على تجنبها ومنعها فان النتيجة لن تكون الدمار الهائل للعالم كله فحسب بل وعجز اى دولة او مجموعة بمفردها عن تحقيق اى هدف من اهدافها".

وفي تقرير الأمين العام الحافز للفكر عن عمل هذه المنظمة نجد انه وصف الامم المتحدة وصفا صادقا بأنها عنصر ضرورى في الخيار التاريخي المتاح للانسانية بين عالم يقصف بما تعد به التكنولوجيا وعالم ينطوى على المخاطر التي قد تكون فيه نهايته . وقد اكد الامين العام بحق على ضرورة دعم مفهوم السلطة الدولية المتجسدة في الامم المتحدة باعتبار ان ذلك يمكن ان يكون بديلا " للاعمال الانفرادية والتحالفات القاصرة على اطراف دون غيرها ومناطق النفوذ " (A/40/1 ، ص ٢) . وتستحق اقتراحاته المحددة دراسة متأنية وتطبيقا حكيما .

Digitized by UNOG Library

ونحن في الهند وفي حركة بلدان عدم الانحياز، نؤمن بأن الامم المتحدة تمثل بالمعنى الحقيقي افضل امل للانسان . وكما اعلنت السيدة انديرا غاندى ، رئيسة وزراء الهند الراحلة ، في خطابها في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة فان " الايمان الراسخ بالامم المتحدة امر مركزى بالنسبة لعدم الانحياز". (A/38/PV.9 ، ص ٣) . واهتمامنا بالامم المتحدة نابع من نظرتنا الى العالم . فنحن نعتز بالسلام ونؤمن بالمساواة بين الدول ونؤمن بسيادتها واستقلالها . ولدينا قناعة اساسية بكرامة الفرد الانساني وقيمته. والامم المتحدة تجسد في حد ذاتها هذه المبادئ النبيلة واكثر منها . وتشكل محفلا دوليا فريدا يمكن فيه للامم المتحدة ان تحسم خلافاتها وتعمل معا من اجل الخير العام للانسانية.

وطوال سنوات نضال الهند من اجل الحرية ، كان قادتنا ينظرون الى الاستقلال لا في اطاره الوطني الضيق بل كجزء من نضال الشعوب المقهورة في كل مكان من اجل الحصول على العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وبعد حصول الهند على الاستقلال في عام ١٩٤٧ ، استقرت مؤسساتنا الديمقراطية واعطت شعبنا احساسا عميقا بالمشاركة والالتزام في تحديد اولويات الامة في المجالات السياسية والاقتصادية وأيضا في ارساء قيمها الاجتماعية والثقافية . وفي علاقاتنا الدولية ، لكن الالتزام بسياسة عدم الانحياز اساسيا وحتميا . ونحن ، كما قال السيد راجيف غاندى رئيس وزراء الهند :

" قد ورثنا سياسة خارجية متسقة صمدت للاختبارات وللزمن وخدمت مصلحتنا الوطنية . وقد آمنا دائما بضرورة العمل من اجل السلام . وسياستنا هي ان نكون أصدقاء لكل البلدان على اساس المعاملة بالمثل والمنفعة المتبادلة . والتزامنا بعدم الانحياز وبنظام اقتصادى عالمي جديد يقوم

Digitized by UNOG Library

على العدالة يعني الاخلاص الكامل للقضيتين الأساسيتين : السلام والتنمية . ونؤمن أيضا بتأمين استقلال الدول والتمسك بمبادئ عدم التدخل بكل اشكاله"* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد أيويي (غابون)

Digitized by UNOG Library

منذ أسابيع قليلة ، مرت بنا الذكرى السنوية الأربعون لالقاء أولى القنابل النووية على هيروشيما وناغازاكي . ان ذكريات تلك الكارثة تجعلنا ندرك اليوم بشكل أكثر حدة الامكانية التدميرية الهائلة للترسانات النووية . وفي الوقت الذى نبدأ هذا العقد الخامس من العصر النووى ، فان مواقف الدول الحائزة للأسلحة النووية ازاء امتلاك واستعمال اسلحتها النووية ، لم تتعرض لأى تغيير أساسي . ان ثمة فجوة واسعة بين مخاوف العامة من نشوب حرب نووية وحسابات رجال الدولة والاستراتيجيين بالنسبة لفاعلية توازن الرعب النووى . وهناك انفاق متزايد أبدا من أجل تحسين نوعية الأسلحة ، كما أن هناك أطوارا جديدة من نظم الأسلحة قد أصبحت حقيقة واقعة ، ويبدو أن تسليح الفضاء الخارجي أصبح أمرا وشيكا . والواقع أن مجموعة كبيرة من المفاهيم الاستراتيجية يجرى استحداثها بهدف القضاء على أى سخط اخلاقي قد تشعر به الانسانية ازاء سياسات المواجهة النووية بين أقوى دول العالم .

ان كل الامم سوف تعاني بدرجة أو بأخرى من نتيجة سباق التسلح وما من أحد يستطيع أن يتنبأ بمقدار الدمار الذى يمكن أن تتسبب فيه الحرب النووية . وعندما تجتمع الآثار المباشرة للانفجارات العنيفة والحرائق مع الآثار الطويلة المدى للغبار الذرى وتآكل طبقة الاوزون والأضرار التي تلحق بنظم الحياة على كوكبنا ، فمن الواضح أن نشوب حرب عالمية أخرى قد يؤدى الى انهاء تاريخ الانسان .

لقد آن الأوان لكي نعالج جذور محنتنا هذه . واذا كانت الدول المسؤولة عن هذا التهديد ليست بعد على استعداد لاقتراح تدابير عاجلة لمنع نشوب حرب نووية ، فعلى الدول الأخرى أن تأخذ بزمام المبادرة . ومن الواضح أنه يوجد تيار متنام اليوم للاحتجاج في انحاء العالم كله ضد سباق التسلح الخطير والمبدد للموارد . ان المناخ السياسي الذى تولد عن الحركات الشعبية التلقائية ضد زيادة الأسلحة ، وضد اختبار الأسلحة النووية واستعمال العلم والتكنولوجيا لأغراض لا تتسق والمبادئ الانسانية ، يجعل من الحتمي علينا أن نتخذ اجراءات جسورة الآن .

ان الاتجاه نحو اسباغ الشرعية على الأسلحة النووية ينبغي نقضه ، كما يجب البدء بعملية خفض الترسانات النووية باعتبارها السبيل الوحيد لبناء الثقة بين الدول .

Digitized by UNOG Library

فالتزام قادة الدول الرئيسية الحائزة للأسلحة النووية بالسير على طريق الحد من الأسلحة بدلا من السير على طريق حشدها هو مطلب الساعة . ان تطور المجتمعات الوطنية بطريقة صحية في العالم لا يمكن تحقيقه الا اذا تم القضاء على تأثير الحضارة القائمة على التسلح وخاصة حضارة الأسلحة النووية ، أو تمّ توجيه المبالغ الهائلة التي تنفق من أجل تحسين وتحديث ادوات الحرب نحو تحسين أحوال المعيشة لشعوب العالم . ان مجرد الخفض الرمزي في النفقات التي تصرف على الأسلحة يمكن أن يؤدى الى نتائج هائلة اذا تم توجيهه نحو تنمية القطاعات الأقل غنى في العالم . وفي هذا السياق ، نرحب بعقد المؤتمر الدولي الخاص بالصلة بين نزع السلاح والتنمية في العام المقبل .

ولقد رحبنا باستئناف المفاوضات في جنيف بين الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية حول مجموعة معقدة من المسائل المتعلقة بالفضاء والأسلحة النووية ، والتي سينظر فيها وتحسم في اطار العلاقات المتشابكة فيما بينها ، الى جانب الهدف المعلن للعمل من أجل القضاء الكامل على الأسلحة النووية في كل مكان . ان للأمم جميعا مصلحة في نجاح مفاوضات جنيف . ومن هنا فاننا نلاحظ بشيء من القلق أن هذه المحادثات لم تؤد الى نتائج ملموسة حتى الآن . ونأمل أن يعطي مؤتمر القمة المقبل بين قادة البلدين قوة دفع هامة لهذه العملية .

وفي هذه المرحلة ، أود أن أشير الى اعلان دلهي الذى صدر في نهاية اجتماع رؤساء دول أو حكومات الأرجنتين وجمهورية تنزانيا المتحدة والسويد والمكسيك والهند واليونان الذين اصدروا في كانون الثاني/يناير من هذا العام نداء حارا الى الدول الحائزة للأسلحة النووية لكي توقف كل تجارب الأسلحة النووية ونظم ايصالها وانتاجها ووزعها ، على أن يتبع ذلك خفض كبير ، في قواتها النووية . لقد حدد اعلان دلهي خطوتين يجب أن تحظيا باهتمام خاص وهما منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي والابرام المبكر لمعاهدة الحظر الشامل على التجارب . وهؤلاء القادة الذين هم من خمس قارات دعوا الى وضع برامج مستمرة لخفض الأسلحة مما يؤدى الى نزع سلاح عام وكامل ، ويقترن ذلك بتدابير لتعزيز منظومة الامم المتحدة ، وضمان النقل المطلوب بشكل ملّح لموارد هائلة من سباق التسلح الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

Digitized by UNOG Library

وعند تحديد سياساتنا الدولية المتعلقة بالاقتصاد والسياسة ، فاننا نحن بلدان عدم الانحياز ، نرفض دائما أن تكون استجاباتنا تلبية لما تمليه ضرورات الحرب الباردة المحددة سلفا . فنحن لا نجعل قراراتنا رهنا بما يملى من الخارج ، كما اننا لا نسعى الى المواجهة . ولكننا نحث على ضرورة التغيير باعتباره المفتاح نحو تحويل المجتمع العالمي . ومع ذلك ،فالهند لا تعتقد أن مثل هذا التحول يمكن أن يتحقق بمجرد اللجوء الى الخطب البليغة أو الانتقادات الهدامة . ان الاختبار الماثل أمام المجتمع الدولي يكمن في احداث التغيير بالطرق السلمية والتعاونية ، والاعتراف بالحتميات الموضوعية لموقفنا في عالم اليوم .ومن هنا ، فاننا نسعى الى اقامة أوسع تعاون ممكن مع كل الامم في العالم . ولكننا نطلب أن يكون هذا التعاون قائما على أساس من المساواة والعدالة والاعتراف الحقيقي بالترابط القائم بيننا .

اننا نلتزم - بوصفنا أمما خضعت للسيطرة الاستعمارية والتمييز العنصري - التزاما جادا بالقضاء الكامل على الممارسات الخبيثة للفصل العنصرى أو العنصرية بأى شكل من أشكالها . ان الحالة في الجنوب الافريقي تعتبر اهانة لضمير الانسان . وسياسات الفصل العنصرى التي ينتهجها النظام العنصرى في بريتوريا تشكل مصدرا للتوتر وعدم الاستقرار والصراع ، وتعرّض للخطر السلم والأمن الاقليميين والدوليين . ان التطورات المأساوية الأخيرة في جنوب افريقيا التي جاءت نتيجة لموجة جديدة من الارهاب والقمع نجمت عما قام به النظام العنصرى من فرض لحالة الطوارئ ، وهي تعد شاهدا على تصميم بريتوريا على مواصلة سياساتها الكريهة . وقد قدم بيان السيد بوتها في دوبان بتاريخ ١٥ آب/اغسطس دلائل كافية على ذلك ، ولم تكن هناك حاجة الى دلائل أخرى تثبت أن بريتوريا لا تزال ملتزمة بالفصل العنصرى وانها لن تصغي الى الطموحات المشروعة للأغلبية المقهورة في جنوب افريقيا وصوت المجتمع الدولي بأسره ، وأنها سوف تواصل محاولاتها لتقسيم الأغلبية المناضلة في جنوب افريقيا ، وانها لن تظهر ترددا في قيامها بأعمال القتل والتشويه والاحتجاز التعسفي لأولئك الذين يجرؤون على رفع أصواتهم احتجاجا .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت نفسه يتجلى من الأحداث الأخيرة أن شعب جنوب افريقيا لن يمكن اخضاعه بالتهديد والارهاب . وقد جاء في البيان الخاص بجنوب افريقيا الذى اعتمدته بلدان عدم الانحياز في مؤتمرها الأخير في لواندا : " ان العد التنازلي لأنهيار الفصل العنصرى بدأ بصورة جدية " . ونحن نطالب مرة أخرى بالافراج الفورى وغير المشروط عن نلسون مانديلا وغيره من المناضلين البواسل في سبيل الحرية . ونحن مقتنعون بأن النضال الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا من أجل بناء بلد موحد وديمقراطي وغير مفتت سيكلل قريبا بالنصر النهائي . ونحن نؤكد من جديد لاشقائنا وشقيقاتنا في جنوب افريقيا تضامننا وتأييدنا الكاملين .

كما ان قلوبنا تنفطر حزنا على ما نشهده من معاناة شعب ناميبيا الذى يرزح منذ قرن تحت نير الاحتلال الاستعمارى الاستبدادى . حيث أن نفس النظام البغيض الذى يضطهد شعبه يواصل منذ ما يقرب من عقدين احتلاله غير المشروع لناميبيا بالرغم من تولي الأمم المتحدة المسؤولية المباشرة عن هذا الاقليم أما محاولات هذا النظام احلال ادارة صنيعة في ناميبيا من خلال ما يسمى بالمؤتمر متعدد الأطراف فقد قوبلت بما تستحقه من ازدراء واستنكار . وجدير بالذكر ان الاجتماع الوزارى غير العادى المعني بناميبيا والذى عقده مكتب حركة عدم الانحياز في نيودلهي في الفترة من ١٩ الى ٢١ نيسان/ابريل من العام الحالي أكد من جديد تأييد حركة عدم الانحياز الراسخ والمطلق لقضية ناميبيا وأعد برنامج عمل محدد لدفع عجلة هذه القضية . وقد اتخذت الهند خلال هذا الاجتماع التاريخي خطوة هامة تمثلت في منح ممثل المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وضعا دبلوماسيا كاملا في نيودلهي لتعيد بذلك تأكيد تأييدها الراسخ للقضية الناميبية . كما أن مجلس الأمن المعقود استجابة لنداء وجهته بلدان عدم الانحياز من نيودلهي دعا الى التنفيذ الفورى وغير المشروط لقراره رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يشكل الأساس الوحيد لتسوية سلمية للمسألة الناميبية . ومرة أخرى ازدرت جنوب افريقيا هذا النداء . ومن ثم فان على المجلس الانعقاد ثانية .

Digitized by UNOG Library

ومن الجلي أن جنوب افريقيا لم تكن لتستطع التمادى في تحديها لارادة المجتمع الدولي ما لم تكن تعتمد على ما تلقاه من اصدقائها وحلفائها من دعم دبلوماسي ومعنوى وتعاون واسع النطاق في الميادين الاقتصادية والعسكرية والنووية وغيرها من الميادين . ان استمرار الفصل العنصرى واحتلال ناميبيا والأعمال العدوانية المتكررة ضد الدول الافريقية المستقلة تشكل جميعا تهديدات للسلم . وبالرغم من ذلك تشل حركة مجلس الأمن مرة بعد أخرى بسبب استخدام واحد أو أكثر من الأعضاء الدائمين حق النقض ضد التدابير الالزامية الرامية الى عزل جنوب افريقيا تماما . ولم يعد في الامكان اقناع نظام بريتوريا . ومن ثم تتمثل الوسيلة الوحيدة للرد على تلك التصرفات في العقوبات الالزامية الشاملة الواردة في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . وفي الوقت نفسه هناك واجب اخلاقي على الدول أن تنهض به ألا وهو قطع كافة العلاقات مع بريتوريا . ان صحوة الرأى العام الذى هب مؤخرا في كثير من أنحاء العالم مطالبا باتخاذ اجراءات اكثر حسما حيال جنوب افريقيا تعد تطورا يبعث على السرور . ومن دواعي فخر بلادى أنها كانت أول من تطوع عام ١٩٤٦ بفرض عقوبات شاملة ضد جنوب افريقيا .

ان الوجود العسكرى لأحدى الدولتين العظميين في المحيط الهندى بالقرب من سواحلنا يسبب لنا قلقا بالغا حيث أنه يؤدى الى زعزعة الاستقرار وتصعيد حدة التوتر في المنطقة . ولن يتسنى لأمم هذه المنطقة تقرير مصيرها بأنفسها ومن أية عوائق أو وصاية عسكرية تفرض عليها من خارج حدودها الاقليمية الا اذا تخلصت من هذا الوجود . ويؤكد اعلان الأمم المتحدة لعام ١٩٧١ الهدف المتمثل في اعتبار المحيط الهندى منطقة سلم والذى أيدته بالاجماع كل الدول غير المنحازة في المنطقة . وتنادى هذه الدول بالتبكير بعقد المؤتمر المعني بالمحيط الهندى في كولومبو في عام ١٩٨٦ بغية تحقيق أهداف الاعلان . وتعد مشاركة الدول الكبرى في هذا المؤتمر أمرا حيويا لا غنى عنه لانجاح المؤتمر . ان وجود قواعد عسكرية وهياكل قيادية وغيرها من أشكال الوجود العسكرى بما يتعارض ورغبات بلدان المنطقة لن يؤدى الا الى تصعيد حدة التوتر السائد في سواحل المحيط الهندى ومن ثم ينبغي خفض هذا الوجود على نحو مطرد والقضاء عليه .

Digitized by UNOG Library

لقد استهلت بلدان جنوب آسيا المجاورة لنا عملية تعاون اقليمي تنطوى على امكانيات كبيرة لتحسين ظروف شعوبنا . ومن الأهمية بمكان الا تتأثر هذه التطورات على نحو سلبي بالعوامل السياسية والعسكرية بما فيها استحداث الأسلحة بالغة التطور لخدمة المصالح الاستراتيجية الخارجية . وكما أكدنا مرارا ينبغي عدم تجاوز الحدود القائمة أو اقحام عناصر جديدة عليها تثير الجدل الأمر الذى من شأنه أن يؤثر تأثيرا عكسيا على البيئة الأمنية لدى جيراننا . ونحن من جانبنا ملتزمون بتعزيز علاقات التعاون وحسن الجوار في هذه المنطقة . وبهذه الروح نتطلع الى مؤتمر القمة الأول الذى تزمع منظمة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي عقده في داكا في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام الحالي .

ان التضامن مع الشعب الفلسطيني في الكفاح الذى يخوضه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في سبيل اقامة دولة مستقلة في فلسطين واستعادة الأراضي الفلسطينية والعربية التي تحتلها اسرائيل هو من المبادئ الأساسية في برنامج حركة عدم الانحياز. ذلك ان محنة الفلسطينيين تعد بحق واحدة من أكبر مآسي التاريخ . فالقلة القليلة التي بقيت من هذا الشعب على أرضه تتعرض لشتى ضروب المعاملة الوحشية والقمع والاذلال . ان تشتيت الفلسطينيين لن ينال من ارادتهم على النضال في سبيل حقوقهم غير القابلة للتصرف ولن يجلب السلم الى المنطقة . كما أن احتلال اراضي الجيران لن يكفل لاسرائيل أمنها . وقد أصبح هناك فهم متزايد لحقيقة انه لن يمكن التوصل الى حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط دون المشاركة الفعالة من جانب منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد والأصيل للشعب الفلسطيني . ولن يتسنى التوصل الى حل شامل للمسألة الا من خلال نهج تقدمي ينبني على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة وحق جميع دول المنطقة في العيش في سلم داخل حدود دولية آمنة ، وينبغي أن ينص هذا الحل على انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ولحقوق الانسان بما في ذلك الحق في اقامة دولة مستقلة في وطنه . والموقف لا يتحمل أى تأخير .

Digitized by UNOG Library

ونؤكد مرة أخرى أهمية العقد المبكر للمؤتمر الدولي المقترح للسلام في الشرق الأوسط، تحت رعاية الأمم المتحدة ، ومشاركة جميع الأطراف المعنية من أجل التوصل الى حل شامل وعادل ودائم في المنطقة وفقا لمبادئ محددة بدقة . والهند على استعداد لتقديم تأييدها الكامل وتعاونها في هذا الصدد ، وهي تقدر الجهود التي يقوم بها الأمين العام للأمم المتحدة .

ان الصراع المأساوي بين ايران والعراق ، وهما عضوان بارزان في حركة عدم الانحياز لا يزال يثير القلق والألم . وقد قامت الهند ، مع بعض البلدان غير المنحازة ،باتخاذ مبادرات متكررة من أجل حل هذا الصراع . ونواصل جهودنا مع جهود الأمين العام والجهود الأخرى .

ورغم الجهود الباسلة التي تبذلها مجموعة الكونتادورا من أجل التوصل الى حل تفاوضي سلمي لمشكلات أمريكا الوسطى ، لا تزال الحالة في تلك المنطقة تتصف بعدم الاستقرار والتوتر والصراع . وتؤدي سياسات التدخل والتهديد باستخدام القوة الى تعريض السلم والأمن في المنطقة للخطر ، والى تعقيد مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة . وتعيش نيكاراغوا حكومة وشعبا في ظل تهديد وتخويف مستمرين . ولا يمكن حل مشكلات أمريكا الوسطى الا بالوسائل السلمية ومن خلال التفاوض والحوار السياسي . وينبغي لمجموعة الكونتادورا أن تكثف جهودها حتى تتمكن من التغلب على العقبات التي تعترض محاولتها للتوصل الى سلام دائم في المنطقة . ونحن نشعر بالألم ازاء العوائق التي ظهرت في اللحظة الأخيرة ومنعت التوقيع على المشروع المنقح لوثيقة كونتادورا بشأن السلم والتعاون في أمريكا الوسطى في ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ . بيد أننا لاحظنا بارتياح تقديم مشروع جديد منقح عقب الاجتماع الذي عقد في بنما في أوائل هذا الشهر. وأملنا وطيد في أن اجتماع المفوضين المقرر انعقاده في الشهر القادم سيمهد الطريق أخيرا نحو عودة السلام الدائم الى ذلك الجزء المضطرب من العالم . ولا من شك في أن المساعي التي تقوم بها مجموعة ليما ، التي شكلت حديثا ، ستدعم جهود كونتادورا .

لقد أكدنا دوما عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، أو دخول قوات أجنبية في أي بلد . والحالة في جنوب غربي آسيا لا يمكن حلها الا عن طريق تسوية سياسية

Digitized by UNOG Library

شاملة تستند على المبادئ الواردة في اعلان نيودلهي . وقد وجهت الهند جهودها نحو تحقيق هذه الغاية . ونحن نؤيد سيادة أفغانستان واستقلالها ووحدة أراضيها ووضعها غير المنحاز . وقد تابعنا عن كثب جهود الممثل الخاص للأمين العام ، وهي جهود تستحق التأييد الكامل من كل من يعنيهم الأمر .

وتتعرض أجزاء أخرى من العالم للتوتر والصراع وعدم الاستقرار ، بما في ذلك جنوب شرقي آسيا . ولا تزال قبرص تواجه المعاناة والأخطار التي تهدد سيادتها واستقلالها ووحدتها وسلامتها الاقليمية ووضعها غير المنحاز . ويسود التوتر منطقة البحر الأبيض المتوسط وجنوب المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ .

وكما أشرت سابقا ، يستمر الاستعمار في أكثر صوره بشاعة في ناميبيا . ولم تستكمل عملية ازالة الاستعمار بعد في أجزاء أخرى من العالم . وفي هذا العام الذي يمثل مرور خمسة وعشرين عاما على اعلان الأمم المتحدة لانهاء الاستعمار ، لا بد من الاشادة بالدور الجدير بالثناء الذي قامت به الأمم المتحدة في مجال انهاء الاستعمار . وينبغي أيضا أن نؤكد مرة أخرى تصميمنا على ازالة الظاهرة الاستعمارية كليا .

ولا تزال البيئة الاقتصادية العالمية تثير قلقا عميقا . وفي مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، أكد رؤساء دولنا وحكوماتنا على أنه :

" لا يمكن أن يتحقق سلم دائم للمجتمع الدولي طالما استمر التفاوت الاقتصادي المتزايد بين الأمم " . (A/38/132 ، ص ٧٤) .

وقد اضطر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز في اجتماعهم الذي عقد في لواندا في أوائل هذا الشهر الى الاشارة الى أن الوضع الاقتصادي العالمي لم يتحسن منذ عام ١٩٨٣ .

ان الانتعاش المحدود والهش الذي تحقق في بعض البلدان الصناعية ، وكان انتشاره متفاوتا حتى فيما بينها ، شرع الآن في الانحسار لأنه استند الى سياسات اقتصادية عامة لا يمكن استمرارها . والاسقاطات الخاصة بمعدل نمو اقتصادات البلدان الصناعية

Digitized by UNOG Library

في عام ١٩٨٥ وعام ١٩٨٦ منخفضة ، ولن يتجاوز معدل النمو في عام ١٩٨٥ نسبة ٢ر٨ في المائة وربما أقـــل من ذلـــك .

وفي الوقت نفسه ، تتعرض اقتصادات البلدان النامية لضغوط شديدة . ولا تـــزال معدلات نموها الاجمالي أقل من المستويات التي يمكن أن توازن معدل نمو السكان ، فضـلا عن تحقيق قدر من التنمية . وبالاضافة الى الصعوبات القاسية لعملية التكيف التي اتسمـت بها السنوات الثلاث الأولى من هذا العقد ، فان هذا الانخفاض في معدلات النمـو قـد لفت الانتباه الى العوائق التي تواجه اقتصادات تلك البلدان وتهدد بنزاعات اجتماعيـــة وسياسية أوسع . لقد أقدمت البلدان النامية على التكيف دون أن يصاحب ذلك أى تحسن موازي في البيئة الاقتصادية العالمية ، وفي ظل قيود خطيرة على الموارد ، وتصاعد عـــبء الديون غير المحتمل ، والتحويل العكسي للموارد المالية ، وتكثيف الحواجز الحمائية ضـد صادراتها الى البلدان المتقدمة . وفي ظروف كثيرة كان تسرب الضعف للالتزام بروح التعاون الاقتصادى الدولي وانهيار النظام المتعدد الأطراف ، من الاتجاهات التي تثير القلـــق العميق . ومن المفارقات أن يحدث ذلك في وقت تزايد فيه الاعتراف بأن الاقتصاد العالمي أصبح أكثر تكافلا ، ومما يدعو بدرجة أكبر الى دعم توافق الآراء الدولي لصالح التنميـــة .

لقد شهدنا أيضا ، ويقلق متزايد ، زيادة اللجوء الى الأساليب الثنائية أو المتعددة الأطراف على أساس انتقائي ، مع اتباع سياسات وممارسات تتناقض والأهداف والغايـــات المتفق عليها للتعاون الاقتصادى الدولي . ويعتبر ذلك نقيضا لتوافق الآراء الذى ساعدت البلدان المتقدمة ذاتها على التوصل اليه .

ومن الواضح أن الأزمة الاقتصادية الدولية الراهنة لا يمكن تفسيرها على أســـاس أنها ظاهرة دورية ، بل ترجع جذورها الى الاختلالات الهيكلية التي تعمل بصفة خاصـــة في غير صالح البلدان النامية . وهو ما يتطلب اعادة النظر بصورة جذرية في الهياكـــل القائمة .

وفي هذه الدورة للذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة ، من الضرورى أن يجدد المجتمع الدولي التزامه باستئناف المفاوضات الدولية بهدف حفز الانتعاش الاقتصـــادى

Digitized by UNOG Library

العالمي ، وضمان النمو المستمر خاصة في البلدان النامية . ويتطلب ذلك على وجه الخصوص نهجا متكاملا في المجالات المترابطة للنقد والتمويل والديون والتجارة ، واعادة هيكلة العلاقات الاقتصادية الدولية .

لقد أكد المؤتمر الوزارى للبلدان غير المنحازة الذى عقد في لواندا ، الاستراتيجيات الخاصة بالمفاوضات الاقتصادية الدولية التي اعتمدت في مؤتمر القمة السابع في نيودلهي . كما حدد المؤتمر أيضا اطارا للشروع في الحوار .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أقترح تركيز جهودنا المباشرة على ما يلي :

أولا ، تصحيح "أوجه النقص وسوء التشغيل" التي يعاني منها النظام النقدي والمالي الدولي عن طريق اتخاذ التدابير والاجراءات المناسبة .

ثانيا . اقرار سياسات واجراءات لتنفيذ الاتفاقات بشأن اعادة افساح المجال أمام صادرات البلدان النامية ثم تثبيت هذا الوضع وتوسيع نطاقه والقضاء على أي انتهاك للمبادئ والقواعد والتنظيمات الخاصة بالنظام التجاري الدولي .

ثالثا ، اعتماد منهجيات تؤمن تنسيقا متعدد الأطراف للسياسات الاقتصادية الكلية التي تنتهجها البلدان المتقدمة ووضع سياساتها النقدية والمالية ضمن اطار من الانضباط الدولي .

رابعا ، زيادة التدفقات المالية الى البلدان النامية ، وبصفة خاصة التدفقات الميسرة الى الدول ذات الدخل المنخفض .

خامسا ، جعل عملية التعديل الدولية متناسقة وعادلة .

وأود أيضا أن أقترح أن تجرى أثناء هذه الدورة مناقشات على مستوى عال بغية التوصل الى التقاء في وجهات النظر يسمح بالشروع في عملية عقد مؤتمر دولي بشأن النقد وتمويل التنمية .

ان الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا وظروف الجفاف والمجاعة قد أثارت استجابات تلقائية من جانب المجتمع الدولي ، بما في ذلك الكثير من البلدان غير المنحازة . واعتمد قادة البلدان الافريقية في مؤتمر القمة الثامن والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية اعلانا جسورا وشجاعا أعربوا فيه عن تصميم افريقيا على التصدي لتحدي التنمية . ويتعين على المجتمع الدولي أن يؤيد جهودها تأييدا تاما ، وكدليل على التضامن ، اعتمدت حركة عدم الانحياز خطة عمل . وقدمت الهند من جانبها مساهمة مقدارها ١٠٠٠٠٠ طن من القمح وتبعت ذلك مساهمة أخرى قدرها ١٠ ملايين من دولارات الولايات المتحدة قدمت الى الصندوق الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية . وقامت الهند بالفعل ، في اطار خطة العمل ، بتحديد تسعة مشروعات زراعية في افريقيا . ومن شأن مشاركتنا في هذه المشروعات ، التي

Digitized by UNOG Library

وصلت الى مرحلة متقدمة من الاعداد ، أن تساعد في المجالات ذات الأولوية من أجل تطوير البنية الأساسية الزراعية . وأن الجهود التي تبذلها الهند والتي جئت على ذكرها تضاف الى البرنامج الثنائي الذى تنفذه بلادى بصفة مستمرة مع البلدان الافريقية والـذى يحصل كجزء منه عدد كبير من الخبراء الأفارقة على تدريب في مؤسسات هندية ويعمل في اطـاره خبراء هنود في مجالات عدة مع أشقائهم الأفارقة في البلدان الافريقية . ويعد هذا أيضـا اسهاما في المجالات ذات الأولوية للتنمية الاجتماعية الاقتصادية في افريقيا .

وان الهند بصفتها من الموقعين الأصليين على ميثاق الأمم المتحدة ، قد بقيـت مخلصة لالتزامها بالقيم والمثل الواردة فيه . ودعوني أقتبس مرة أخرى كلمة لأول رئيس لـوزراء الهند باندت جواهر لال نهرو وردت في خطاب ألقاه في ١٩٤٦ حتى قبل أن نحصـل على استقلالنا :

"ان موقف الهند من الأمم المتحدة هو موقف التعاون الصادق والتمسك الثابت بالميثاق الذى يحكمها روحا ونصا في آن معا . ومن أجل تحقيـق هـذه الغاية ، فان الهند ستشارك مشاركة كاملة في شتى أنشطتها وستؤدى دورا ايجابيا في هيئاتها ، يؤهلها للاضطلاع به موقعها الجغرافي وسكانها واسهامها فـي التقدم السلمي ".

وللسبب نفسه ، كانت الأمم المتحدة ومنظومتها ووكالاتها المتخصصة شريكا عظيمـا للهند في مهمة بناء الأمة والتنمية الاقتصادية . ونحن نشعر بعرفان عميق للأمم المتحـدة لما قدمته الينا من مساعدة وما خصتنا به من تعاون . غير أن ذلك ليس هو البرهان الوحيد على أن الثقة والأمل اللذين وضعناهما في الأمم المتحدة كانا في موضعهما السليم . فـان أهمية وفائدة الأمم المتحدة بالنسبة لنا وبالنسبة للبلدان غير المنحازة وغيرها من البلـدان النامية بل وللمجتمع الدولي بأسره ، يجب أن تقاس لا بالمساعدة المادية التي تقدمها الأمم المتحدة لتحسين نوعية الحياة على هذا الكوكب فحسب ، بل أيضا بتطلعات البشرية السامية والأكثر نبلا التي تجسدها هذه المؤسسة المرموقة . وان أكبر اشادة يمكن أن نثني بهـا على الأمم المتحدة في هذه المناسبة هي من ثم أن نعلن من جديد اخلاصنا لمقاصـد

Digitized by UNOG Library

الميثاق ومبادئه ونؤكد التزامنا بتنفيذها بصورة كاملة . وكما أعلنت الجمعية العامة في العام الماضي ، لتكن سنة ١٩٨٥ بداية عهد من السلم والعدل العالميين الدائمين والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتقدم والاستقلال لجميع الشعوب . ونحن نأمل حقا أن نكون على عتبة هذا العهد .

السيد دوماس (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود بادئ ذي بدء أن أهنئ الرئيس بمناسبة انتخابه . واني أرى أن هذا الانتخاب لا يعد تحية شخصية له فحسب ، بل أيضا لبلاده التي تشغل مكانة مرموقة في مجال التعاون الدولي . ويعرف الجميع المودة التي تكنها فرنسا لاسبانيا . وفي مستقبل زقريب سيلتئم شمل شعبينا في اطار الاتحاد الأوروبي . واني لأعرب عن سروري لأن سبلا تقود الى مستقبل مشترك ستنفتح بالتالي أمامهما .

وأود أيضا قبل أن أبدأ الخوض في صلب بياني أن أضم صوتي الى صوت العديد من المتكلمين الذين سبقوني في الاعراب عن مشاعر التعاطف فيما يتعلق بالأحداث المأساوية التي تعرضت لها المكسيك مؤخرا .

وقد أبدى المجتمع الدولي تضامنه على الفور وشاركت بلادي في هذه الحركة الواسعة النطاق . وأود أيضا أن أعرب هنا عن احترام فرنسا للبسالة والكرامة اللتين أظهرتهما المكسيك حكومة وشعبا في التصدي لمحنتها الرهيبة . وان الكارثة التي حلت بها لتذكرنا بأن سعادة البشر زائلة وأن قدرهم محفوف بالمخاطر . فهل لهم أن يحولوا ، عن طريق أعمالهم ، دون مضاعفة المعاناة التي تتسبب فيها الطبيعة . وتصادف هذه الدورة للجمعية العامة ذكرى مرور ٤٠ عاما على انشاء منظمتنا . وقد وصلنا الآن الى مرحلة النضج وجاء أوان التأمل والتقييم .

واني اذ أتحدث باسم فرنسا ، وهي عضو مؤسس للأمم المتحدة وعضو دائم في مجلس الأمن ، أود أن أشير الى المثل العليا الثلاثة لهذه المنظمة والتي تعد سبب وجودها ألا وهي : الأمن والحرية والتنمية .

وفيما يتعلق بالأمن ، تشكل قوة الذرة العامل الحاسم .

Digitized by UNOG Library

وقد منع حتى الآن السلام القائم على الردع ، الصراعات بين الشرق والغرب من أن تتخذ شكل مواجهات مباشرة بين الدول النووية . ويتسم الحفاظ على توازن القوى - النووية والتقليدية على حد سواء - بأهمية حيوية . ويجب في المستقبل الحفاظ على هذا السلم المستند الى السلاح عند أدنى مستوى من التسلح يمكن التحقق منه .

ويجب أن تدفع المباحثات السوفياتية الأمريكية في جنيف بشأن الأسلحة النووية والفضاء ، البلدين المعنيين بصورة مباشرة الى اجراء تخفيضات كبيرة في أسلحتها الهجومية الأكثر زعزعة للاستقرار مع الحفاظ على التوازن الاستراتيجي .

Digitized by UNOG Library

ترحب فرنسا باستئناف الاتصالات بين الشرق والغرب ، ويسعدها بشكل خاص أن السيد ميخائيل غورباتشيف الأمين العام للحزب الشيوعي بالاتحاد السوفياتي سيقوم بزيارة لباريس في القريب العاجل .

ان التكنولوجيات الحديثة دفعت البعض الى الاعتقاد بأننا سنقلب صفحة جديدة من العصر النووي في بحر عشرة أو **عشرين عاما** ، بعد فترة انتقالية غير محددة تحديدا واضحا . هذه الفكرة ، رغم أنها قد تكون جذابة للوهلة الأولى ، لن تؤدي الا الى اعادة فتح باب مناقشة ليست بجديدة غذت لدى **البشرية** وهما مؤداه أن الأمن **يمكن** تحقيقه عن طريق عدم الانكشاف للهجوم . فهل أدركنا مدى قدرة أي معتد في المستقبل على تحويل هذا الموقف الخطر لصالحه ؟

في مؤتمر جنيف لنزع السلاح في حزيران/يونيه ١٩٨٤ ثم ، مرة أخرى ، هذا العام ، تقدمت فرنسا باقتراحين : أولهما أن تحد كل من الدولتين العظميين الرئيسيتين من استخداماتهما العسكرية للفضاء في نفس الوقت الذي تقوم الدولتان فيه بخفض منظومات أسلحتهما الهجومية . ويقضي ثانيهما بأن تعزز المفاوضات متعددة الأطراف الادارة الدولية لتنظيم الفضاء للأغراض السلمية .

ان استخدام أجهزة في الفضاء للرؤية والاتصالات والاتصال تسهم في استقرار الأمن . وتشكل التوابع بالفعل ضمانات للسلم . ويمكنها أن تؤدي هذه المهمة بشكل أفضل لو أنشئت الوكالة الدولية لمراقبة التوابع التي اقترحت بلادي انشاءها منذ أكثر من سبع سنوات . ولكن علينا ، من ناحية أخرى أن نعترف بأن وزع أنواع جديدة من الأسلحة المضادة للتوابع أو المضادة للقذائف على الأرض أو في الفضاء يمكن أن يؤدي الى سباق جديد ينطوي على آثار خطيرة مزعزعة للاستقرار . ونحن نرى أن احراز احدى الدولتين العظميين الرئيسيتين لأجهزة **تشغيلية مضادة للقذائف والتوابع ، يبرر قيام الدولة الأخرى بجهود** في هذا الصدد . ولقد حان الوقت لأن تتفق الدولتان على **عدم الاستمرار في هذا الاتجاه** . وينبغي لهما أن تميزا تمام التمييز بين البحث والتجارب والتطوير .

Digitized by UNOG Library

ونرى أن مؤتمر نزع السلاح يتعين عليه في الوقت ذاته أن يضع القواعد التي تحد من منظومات الأسلحة المضادة لتوابع ، وعليه أيضا أن يقوم باعداد تدابير حقيقية خاصة بالفضاء لبناء الثقة ، وتعزيز نظام الاخطار الحالي الخاص باطلاق أجسام في الفضاء وأخيرا يوسع نطاق الالتزامات الثنائية التي سبق أن تعهدت بها كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، والمتعلقة بحصانة توابعهما الخاصة بالرصد ، بحيث يشمل توابع البلدان الأخرى .

وقد عنينا بأن يتسم هذان المقترحان بالايجابية والواقعية . فهما يأخذان في الحسبان الطبيعة المزعزعة للاستقرار لبعض الأنشطة العسكرية التي تجرى في الفضاء ، وصعوبة التحقق من ازالة بعض **الشبكات الموجودة بالفعل** .

دعونا اذن نعرف الطبيعة الحقيقية للتحدى القائم في الفضاء ، كيما يتسنى لنا تجنب **خطر نشوب سباق** تسلح جديد . ولكن علينا ، واذ نفعل ذلك ، ألا ننسى الهدف الرئيسي ، وهو تخفيض شبكات الأسلحة النووية الهجومية من جانب الدولتين الأعظم تسلحا .

وفيما يخص بلدى ، قام رئيس الجمهورية الفرنسية منذ سنتين ، أمام هذه الهيئة بتحديد الظروف التي تكون فيها فرنسا على استعداد للمشاركة في هذه العملية . ان استعدادنا في هذا المجال لم يتغير ولم ينقص .

وفي سياق مثل هذه العملية ، ترى فرنسا من الضرورى أن تثير مرة أخرى مسألة تجارب الأسلحة النووية التي تستهدف تحديث قوتها الدفاعية ، انني أدرك أن العديد من الوفود يرى أن هذه مشكلة مؤلمة طال انتظار حلها ؛ ونحن نحترم شواغلها . لكننا ، فيما يتعلق بمثل هذه المسائل ، لا نستطيع أن نقنع بكلمات منمقة أو تقييم غير دقيق . فلنتمعن في الحقائق .

لقد أجرت فرنسا حتى يومنا هذا أقل من عُشر مجموع عدد التجارب النووية التي أجراها السوفيات والأمريكيون . وبدءا من عام ١٩٧٤ توقفت فرنسا عن اجراء تجارب في الغلاف الجوى ، وتتخذ جميع الاحتياطات لدى اجراء تجاربها ، وهو ما أكده بصفة خاصة فريق الخبراء الدوليين الذى قام بالتفتيش الموضعي في العام الماضي . وهذا اجراء

Digitized by UNOG Library

لم تتخذه أية دولة نووية من قبل ، بل ولم يقم به أحد بعد ذلك. وقد كرر رئيس الجمهورية في موروروا ، مؤخرا ، الدعوة التي سبق أن وجهها الى بلدان جنوب المحيط الهادئ كيما تتأكد بأنفسها ، على الموقع ، من الطبيعة غير الضارة للتجارب النووية الفرنسية .

ان فرنسا ، رغم أنها غير مرتبطة بأية اتفاقات تفاوضية ، قد خفضت قوة تجاربها بحيث أصبحت أقل من ١٥٠ كيلو طنا ، وهو رقم قدمته كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى هذه الجمعية عن السنوات العشر الماضية كخطوة تستحق أقصى درجات الثناء . ان فرنسا تبدى حسن نيتها في كل مناسبة ، لكنها لن تسمح على الاطلاق بالمساس بمصالحها الأمنية ، ولن تتخلى عن الممارسة المشروعة لسيادتها مهما كان ثمن ذلك . ان مواصلة التجارب في الواقع ، أمر ضرورى للحفاظ على مصداقية قواتها . والحد من التجارب لن يكون مفهوما أو ذا دلالة الا في سياق عكس مسار التصعيد في نهاية المطاف من جانب أكثر الدول تسلحا .

ومع ذلك ، فان مناقشة مسائل الأمن الدولي لا تقتصر على مشاكل نزع السلاح النووى .

وفي رأينا أن مؤتمر استكهولم لتدابير بناء الثقة والأمن ونزع السلاح في أوروبا له أهمية بالغة ، اذ تشترك فيه خمس وثلاثون دولة تسعى لوضع تدابير محددة لبناء الثقة بين الجميع .

علاوة على اخطار بنشوب صراعات تقليدية ، بدأ شبح استخدام الأسلحة الكيميائية في الظهور ثانية مؤخرا . وأود أن أكرر بقوة ادانة بلادى لأى انتهاك لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ أينما وقع هذا الانتهاك . ان فرنسا تؤيد وسوف تظل تؤيد جهود المجتمع الدولي ، وفي المقام الأول ، جهود الأمين العام للأمم المتحدة ، للمشروع دون تأخير في وضع تقييم محايد للحقائق بشأن المزاعم المتعلقة باستخدام هذا النوع من الأسلحة ولم تتردد فرنسا في اعلان تأييدها للعمل الذى يضطلع به مؤتمر نزع السلاح بشأن التفاوض حول اتفاقية تحظر صنع الأسلحة الكيميائية ، وتنص على تدمير المخزون منها تحت اشراف دولي .

Digitized by UNOG Library

بصورة أعم ، **بحد تدهور الظروف الامنية في** العالم من التنمية ان لم يقض عليها تماما . وهذا ما يدعونا الى **تكرار المناداة** بضرورة الربط بين نزع السلاح والتنمية . ولقد أشار رئيس الجمهورية الفرنسية الى هذه الحقيقة في عام ١٩٨٣ من فوق هذه المنصة ذاتها . وفرنسا على استعداد لأن تستضيف في باريس مؤتمرا دوليا يعالج هذا الموضوع .

ان العمل الذى أنجزته مؤخرا اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالعلاقة بين نزع السلاح والتنمية أكد ، خلال هذا الصيف ،على استعداد الجميع . لذا فانه يسعدني أن أجدد هنا عرض فرنسا .

وانتقل الآن الى الجزء الثاني من بياني .

ان فرنسا ستشجب كل هجمات على الحرية أو على السلامة الجسدية والمعنوية لأى فرد ، أو على كرامة أى انسان ، ولن تكل أو تمل من التصدى لمثل تلك الأعمال أينما تعرضت تلك القيم للخطر .

لقد احتفلنا مؤخرا في هلسنكي بالذكرى العاشرة للتوقيع على الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا .

Digitized by UNOG Library

ويذكرنا الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين لانشاء الأمم المتحدة بالطموحات العظيمة التي راودتنا في ذاك الوقت وهي : وضع قواعد أخرى للقارة القديمة غير القواعد التي فرضها التهديد أو القوة أو الايديولوجية ، واقامة علاقات جديدة سلمية لا بين الدول وحدها بل بين مواطنيها أيضا ، تقوم على سيادة كل دولة ومساواتها مع غيرها وعلى حق الشعوب في تقرير المصير مع احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية .

واذا ألقينا نظرة على سجل السنوات العشر الماضية ، لوجدنا أنه سجل مختلط . لقد نجت أوروبا بغير شك من الحروب التي دهمت أجزاء عديدة أخرى من العالم واحترمت حدودها وهذا هو الشيء الأساسي . ولكن التعاون الاقتصادي والمبادلات الثقافية والاتصالات بين الناس لم تتم كما كان يجب . فحقوق الانسان لا تزال تنتهك أو تتجاهل في كثير من الأحيان ، وفي بعضها بصورة خطيرة . ولذا مازال هناك الكثير الذي يجب انجازه .

وعلى الحكومات أن تكسب ثقة مواطنيها . فلنكتسب تلك الثقة بأن نكفل لهم ممارسة كل حرياتهم التي بدونها لا يمكن أن تقوم ديمقراطية صحيحة .

فلنجمع شمل العائلات ولنسمح للناس بالتنقل وللأفكار بالانتشار دون قيد . ولنضمن حرية المبادلات ولنتفق على العيش مع تنوع ثقافاتنا .

وكيف يفوتني أن أذكر تحت هذا العنوان احدى مآسي زماننا وهي الفصل العنصري ؟ ان السبب في النزاعات التي تزلزل المجتمع في جنوب افريقيا هو ذلك النظام القائم على نظرية ممقوتة وممارسات **مخزية** .

وقد أعلنت بريتوريا استجاباتها لبعض دعواتنا المتكررة ، ولكنها ليست كافية . ولن يكون لجنوب افريقيا خلاص الا بالقضاء السريع والكامل على الفصل العنصري .

ان بدء الحوار الحقيقي بين جميع الطوائف والمجتمعات والاعتراف بتلك الحقوق المدنية والسياسية لجميع أبناء جنوب افريقيا هما الأساس المستطاع والمقبول الوحيد للتغيير ، ولا يمكن أن يؤدي ما يجري حاليا من القمع والعنف الا الى مأزق .

وازاء الحالة المتدهورة شعرت فرنسا أن الوقت قد حان لاتخاذ مبادرات عملية .

Digitized by UNOG Library

فمنذ ايار/مايو ١٩٨٥ ، أعلن رئيس الوزراء عن نية الحكومة في اتخاذ تدابير ضد بريتوريا اذا لم يتحقق تقدم ملحوظ في غضون فترة زمنية معقولة . وبسبب الحالة المتردية الناجمة عن فرض حالة الطوارئ ، استدعت فرنسا سفيرها وقررت فورا وقف أي استثمار جديد في جنوب افريقيا . ثم عملت على اعتماد مجلس الأمن للقرار ٥٦٩ (١٩٨٥) الذي يوصي الدول باتخاذ تدابير طوعية ضد جنوب افريقيا لحمل حكومتها على بدء الحوار . ومنذ الأمس يتخذ جميع أعضاء الاتحاد الاقتصادي الأوروبي تدابير لهذا الغرض .

ومنذ بدأنا العمل ، حذت بلدان أخرى حذونا . وهذا هو الشيء الأهم . فحرية وكرامة شعب معرضتان للخطر .

ولم يعد تصلب جنوب افريقيا في موقفها من ناميبيا مقبولا هو الاخر . وبعد سحب قوات جنوب افريقيا من أنغولا في نيسان/ابريل ١٩٨٥ ، بزغ بعض الأمل . ولكن اقامة ما يدعى بحكومة مؤقتة في ويندهوك ، وأعمال قوات جنوب افريقيا في أنغولا في ايار/مايو الماضي ثم مرة أخرى منذ أيام ، **والغارة** التي قامت بها على عاصمة بوتسوانا ، كل ذلك قد بدد تلك الامال وساعد على وقف المفاوضات . وعلى الرغم من تلك الانتكاسات والصعوبات ينبغي ألا يتوقف المجتمع الدولي عن تأكيد أن قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) هو وحده الأساس المقبول لتسوية نهائية لمسألة ناميبيا .

وهناك نزاعات عديدة تسبب اراقة الدماء في العالم ، جالبة في ركابها المعاناة والموت . وفي الشرق الأوسط تسعى الأمم المتحدة الى ضمان احترام المبادئ المنصوص عليها في الميثاق .

وتساند فرنسا كل المبادرات التي تساعد على تحقيق التقدم نحو حل النزاع العربي الاسرائيلي عن طريق الحوار والتفاوض . وهي تؤيد المبادرة التي يقوم بها الملك حسين ملك الأردن في ١١ شباط/فبراير الماضي بالاتفاق مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، وستواصل تقديم المساعدة والدعم كما أنها ستشجع رئيس حكومة اسرائيل في هذا الشأن .

وحكومتي ، كما أوضحت في مناسبات عديدة ، على استعداد لأن تساند جهود من يرغبون باخلاص في العمل من أجل السلم الذي لا يمكن أن يقوم الا على أساس قرارى

Digitized by UNOG Library

مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، ولكي يدوم ذلك السلام يجب أن يراعى مبدأين لا يمكن فصلهما وهما : حق اسرائيل في الوجود الآمن وحق الفلسطينيين في تقرير المصير مع كل ما يتضمنه ذلك الحق .

أما فيما يتعلق بلبنان ، الذى حلت به محنة قاسية ، فهو أيضا له الحق في السلم ولسكانه الحق في الأمن مهما كانت الطائفة التي ينتمون اليها . ولطالما أكدت فرنسا أن حل الأزمة في لبنان يجب أن يقوم على احترام سيادة ذلك البلد واستقلاله وسلامة أراضيه ووحدته وذلك يفترض أيضا مصالحة وطنية حقيقية بين جميع اللبنانيين . وتعمل حكومتي جادة دون كلل في سبيل تحقيق ذلك ، وتقدم المساعدة والمساندة للسلطات الشرعية في ذلك البلد .

وأود أن أذكر أيضا مصير الأفراد من فرنسيين وغيرهم من المحتجزين كرهائن في لبنان . والحكومة الفرنسية تدين هذا الابتزاز المخزى ادانة قاطعة ، وتهيب بكل قادر أن يساعد على العمل للافراج عنهم .

وانتقل الآن الى النزاع بين ايران والعراق وكثيرا ما أعرب المجتمع الدولي عن قلقه البالغ ازاء تلك المواجهة الرامية التي طال عليها الأمد .

ومن الضرورى أن يتحقق في النهاية وقف لاطلاق النار ، وأن يقبل المتحاربان قرارات مجلس الأمن ذات الصلة التي لم تفقد شيئا من قيمتها وأن ينفذاها كاملة .

ولكي يمكن التعجيل بالبدء في المفاوضات اللازمة ، تشجع فرنسا وتؤيد المبادرات الدولية ، وفي مقدمتها بطبيعة الحال العمل الذى قامت به منظمتنا .

وفي أفغانستان ، أدى التدخل الخارجي الى استمرار الحرب ست سنوات تقريبا وبدلا من أن يهدأ القتال ، فانه ينتشر ويزداد شدة ، فتزداد معه محنة شعب مكافح شجاع . وهنا أيضا ، مثلما في كل مكان آخر ، يتماشى العدل مع التفكير السليم . ولا تتمثل الاجابة الا في حل سياسي يضمن في آن واحد سحب القوات الاجنبية وحرية تقرير المصير للسكان واستقرار المنطقة .

Digitized by UNOG Library

اننا لنعلم أن هذه هي المبادئ التي تسترشد بها المساعي الحميدة التي يبذلها أميننا العام . وفرنسا تؤيدها دون التقاضي عن أن نجاحها يتوقف أولا على نوايا الدولة المحتلة التي تستطيع وحدها ازالة أحد الأسباب الرئيسية للتوتر الدولي ، فهل نفتح رئيس الوفد السوفياتي بابا للأمل عندما تحدث أول أمس ؟

Digitized by UNOG Library

أما فيما يتعلق بالحالة المقلقة والخطيرة في كمبوديا ، فتكرر فرنسا ادانتها لاحتلال القوات الأجنبية لذلك البلد ، وتشجب التمادى في المعاناة التي تفرض على السكان المدنيين نتيجة للعمليات العسكرية التي وقعت مؤخرا على الحدود المشتركة بين الخمير وتايلند . وتؤكد فرنسا الحاجة الحل السلمي الذى يقوم على أساس انسحاب القوات الأجنبية والمصالحة الوطنية لشعب الخمير .

ان تقسيم الشعب الكورى - تلك المأساة التي استمرت طوال الأعوام الـ ٤٠ المنصرمة - لا يزال مستمرا . لكن بعض البوادر المشجعة ظهرت في الشهور القليلة الماضية . اذ تمكنت الأسر المقسمة في الآونة الأخيرة ، من أن يلتئم شملها مرة أخرى ، ولو لبضع ساعات . وأرى في هذا سببا لانعاش الآمال .

وفي هذه المرحلة ، أود أن أذكر الأمل الذى ينبثق من التغيرات الحادثة في قارة بأسرها ، هي أمريكا الجنوبية . فمن دواعي السعادة أن الديمقراطية آخذة في التوطد هناك . وفرنسا ترحب بذلك ، لاسيما وان الحالة الاقتصادية الصعبة وعبء الدين الخارجي الكبير قد فرضا على حكومات تلك البلدان انتهاج سياسات اقتصادية عسيرة .

أما في أمريكا الوسطى ، فمن الواضح أن النزاعات لا يمكن أن تحسم بالوسائل العسكرية ، وأنه لابد من تشجيع بلدان تلك المنطقة على أن تجد فيما بينها - على وجه السرعة - طريقا للتفاوض . لذا ، تحظى مجموعة كونتادورا بتعضيدنا وتأييدنا .

أنتقل الآن الى الاولوية الثالثة في السياسة الخارجية لفرنسا ، أى التنمية . ان الحاجة الملحة للتعاون بين البلدان الصناعية والبلدان النامية تنبثق من قناعة ، أشار اليها عدة مرات رئيس جمهورية فرنسا ، مؤداها أن مستقبل الشمال والجنوب مرتبطان ، وانه لا يمكن أن يكون هناك نمو دائم للبلدان المتقدمة النمو مع استبعاد البلدان النامية . وقد حقق المجتمع الدولي في السنتين الماضيتين الكثير صوب مساعدة تلك البلدان وخاصة ابان حالات الأزمات .

Digitized by UNOG Library

فمن الذى يستطيع أن ينكر أن الحكومات والرأى العام استجابا بسرعة وسخاء للمعاناة البالغة التي تعرضت لها البلدان الافريقية ؟ وأود أن أثني على المبادرات التي اتخذها الأمين العام السيد خافير بيريز دى كوييار ، وعلى وجه الخصوص، تنظيمه لمؤتمر المانحين بجنيف في آذار/ مارس الماضي ، وانشاءه مكتب الأمم المتحدة لعمليات الطوارئ في افريقيا .

ان حملة المعونة هذه لم يسبق لها مثيل . اذ جمع لافريقيا ما يقرب من ٧ مليون طن مترى من الحبوب - وهذا رقم كبير يتناسب وحجم المأساة الواقعة . وكما أوضح ممثل الرئاسة من فوق هنا المنبر ، أسهمت فرنسا والاتحاد الاقتصادى الأوروبي في ذلك الجهد . لكن المشكلة الأساسية تكمن في تفادى تكرار هذه الحالة مرة أخرى ، وهذا يعني ضمان استئناف عملية التنمية على أساس دائم .

من الضرورى ادامة تدفق المساعدة الانمائية الرسمية . وستسهم فرنسا من جانبها بأكثر من ٥٥ر. في المائة من اجمالي ناتجها القومي الاجمالي في عام ١٩٨٥ ، وذلك رقم يقترب من هدفها لعام ١٩٨٨ وهو ٧ر. في المائة .

ان البلدان الأكثر فقرا تستحق أن نوليها اهتمامنا على وجه الأولوية لانه بدون تدفق متزايد من الموارد المالية سيكون من الصعب على تلك البلدان ، ان لم يكن من المستحيل ، أن تواجه - بصفة خاصة - مناخا اقتصاديا دوليا غير موات . ويمثل انشاء الصندوق الخاص بافريقيا تحت رعاية واشراف البنك الدولي ، وقد اسهمت فيه فرنسا اسهاما قيما ، خطوة هامة في ذلك الاتجاه .

لقد اقترحت فرنسا - على أمل استئصال المجاعة - على شركائها الصناعيين " خطة لافريقيا " تقضي بين جملة أمور أخرى بزيادة التنمية الزراعية وأعداد برنامج منسق لمواجهة التصحر . ومما يدعو للسرور أن تلك الخطة اعتمدت وأن الخبراء يقومون الآن بعمل من شأنه أن يمكن من تنفيذها قريبا .

وأخيرا ، أود أن أؤكد هنا على اعتزام الرئيس الفرنسي الدعوة الى مؤتمر دولي معني بحماية الغابات ، يعقد بباريس في شباط/فبراير المقبل . ويمكن لذلك

Digitized by UNOG Library

المؤتمر ، بالتعاون مع بعض المنظمات الدولية الأخرى المعنية - وخاصة منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة الوحدة الافريقية - أن يقترح حلولا محددة لشواغل البلدان التي ترى غاياتها تتلاشى ويتلاشى معها عادة كل شكل من أشكال الحياة .

تلك الجهود كانت استجابة لأكثر الحالات حرجا . أما بالنسبة للحالات الباقية ، فقد شهد العام الماضي تحسنا نسبيا في الوضع في العالم الثالث .

لكني أود أن أتقدم ملاحظتين بشأن هذا الموضوع . فأولا وقبل كل شيء ، يرتبط هذا التقدم بالتحسن الاقتصادي في البلدان متقدمة النمو . وقد تحدد هذا الاتجاه من خلال الانخفاض النسبي للأسعار الحقيقية للفائدة وارتفاع قيمة الدولار . لكن هذه الظواهر ولئن كانت ايجابية ، ظواهر دورية وقصيرة الأجل أساسا ومن ثم تظل غير مؤكدة الاستمرار . فدعونا نأمل أن تساعد المقررات التي اتخذها وزراء مالية البلدان الخمس الأكثر تصنيعا ، هنا في نيويورك يوم الأحد الماضي ، على توطيد هذا الاتجاه .

أما النقطة الثانية فهي أنه يتعين علينا أن نتوخى الحذر ازاء الافراط في التفاؤل فمن المسلم به ، انه يتسنى بمرور الوقت التحكم في مشكلة الديون الدولية بفضل العمل المشترك لنادي باريس والمصارف وصندوق النقد الدولي ، وبصفة خاصة بفضل سياسات التكيف الباسلة شديدة التقشف التي انتهجتها البلدان المدينة وشعوبها . ومع ذلك ، يجب أن نظل على حذر .

ان تحسن الحسابات الخارجية يمكن أن يتأتى على حساب تخفيض دخول السكان ، وهذا وضع لا يمكن أن يستمر لفترة طويلة* . فخدمة الديون الأساسية وفوائدها لاتزال تبتلع قدرا كبيرا من حصيلة الصادرات السنوية ان لم تكن تبتلعها كلها .

ومع ذلك ، فان الطبيعة الهشة لهذا التحسن واضحة بجلاء اذ لاتزال قارة بأسرها هي التي ذكرتها توا ،أي افريقيا ، على هامش هذا التقدم ، بل أنها

---

* عادة الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

لاتزال معرضة لاستفحال الفقر . ونفس الخطر سيحيق بالقارات الأخرى . وما لم نتمكن من توجيه رأس المال بشكل مستقر من البلدان متقدمة النمو الى البلدان النامية - التي لاتزال احتياجاتها المالية احتياجات هيكلية - فسيزداد الموقف سوءا .

وهنا ، لا يمكننا أن نرضى بالاتجاه الذى ساد في السنوات القليلة الماضية والذى اتسم بالتباطؤ في الاستثمار المباشر وانخفاض ما تقدمه البنوك من ائتمان وسداد دفعات للمؤسسات المالية متعددة الاطراف تزيد كثيرا عن المسحوبات . وقد ادى هذا كله الى عكس مسار تدفقات رأس المال بين الشمال والجنوب . فالبلدان النامية تدفع الان للبلدان الواقعة في الشمال أكثر مما تتلقى منها .

ومن الضرورى تحسين آليات ادارة الديون القائمة حاليا من خلال تزويد البلدان النامية بتمويل يتكافأ واحتياجاتها . وهذا هو الهدف من نداءات فرنسا المتكررة لزيادة رأسمال البنك الدولي ، واصدار حقوق سحب اضافية خاصة ، وزيادة المساعدة الانمائية الرسمية بصفة عامة .

ومما تخشى منه أيضا ان تكون لتباطؤ النمو في الاقتصاد الأمريكي ، مع وجود نمو غير متكافئ في أوروبا واليابان - آثار خطيرة على البلدان النامية ، فتخنق ضغوط الحمائية المتزايدة في الشمال البلدان النامية عن طريق الحد من امكانياتها التصديرية . وبالتالي الحد من مقدرتها على سداد الديون .

ان زيادة الحوار بين البلدان الصناعية الرئيسية يؤدى بالتأكيد - كما ذكرت منذ برهة وجيزة - الى تحسين المناخ الدولي . ولابد من تصعيد ذلك الحوار في جميع المحافل الموجودة وفي جميع المناسبات . اذ آن الأوان للنظر جديا بشكل شامل في هذا الموضوع .

واسمحوا لنا أن نسوق مثالا آخر متعلقا بالشؤون النقدية . وقد طالبت فرنسا في مناسبات عديدة - وبصفة خاصة عند ما تكلم رئيس الجمهورية في هذه الجمعية منذ

Digitized by UNOG Library

سنتين - بعقد مؤتمر نقدى دولي للسعي الى تحديد خطوط ارشادية جديدة من شأنها أن تقلل التذبذبات النقدية وتجعل أوضاع النقد أكثر استقرارا . والبلدان الصناعية ومجموعات من البلدان النامية ، خاصة بلدان عدم الانحياز ، تدعو الى تحرك مشابه ، اذ أنه من خلال هذه المناقشات وحدها يمكننا فقط أن نحرز التقدم الذى يحتاجه العالم حاجة ماسة .

Digitized by UNOG Library

ان فرنسا ، من جانبها ، على استعداد للحوار والعمل . ومازالت تصر بقوة على هذا الموقف في المجالات النقدية والمالية والتجارية .

لقد أثار الحوار بين الشمال والجنوب في وقت ما الكثير من الآمال ، ولا سيما داخل منظمتنا . ولكن المفاوضات الشاملة لم تجر أبدا ، ولم تثمر الاجتماعات التي عقدت بين الخبراء في المحافل الدولية الا عن عدد قليل جدا من النتائج الملموسة . واليوم ، يجرى وضع وتطوير النهج التي تقوم على أساس الاستراتيجيات القطاعية التي تدمج معونات الطوارئ وتعطي الأولوية للتنمية الريفية والتدريب . ويوافق بلدى على هذه النهج التي تلبي احتياجات العصر . ومع ذلك ، فمازالت هناك ضرورة لأن تضع ، دون ابطاء ، تلك الاصلاحات التي تؤدى الى احداث التغيير الدائم والعميق في العلاقات بين الدول لصالح شعوبها ولصالح حريات الأفراد وحقوقهم الأساسية .

وفي استعراض المهام الرئيسية التي تقع على عاتق الأمم المتحدة ، كان علي أن أسلم بأن الأوضاع العالمية الراهنة غير مرضية على الاطلاق . اننا نحتاج للأمم المتحدة أكثر من ذى قبل ، فهي أفضل محفل للاجتماعات والمناقشة . وخلال الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين ، ستتاح لنا مناسبة خاصة نؤكد فيها على ضرورة أن يسود التفاوض في تسوية المنازعات ، وأن يسمو التضامن على الأنانية .

ومع ذلك ، فان لهذه الصورة القاتمة المؤسفة جوانبها المشرقة وآفاقها المشجعة . وأود أن اختتم بياني بملحوظة ايجابية هي أن أذكر مشروعا تعتز به بلادى وتقدره كثيرا . وأشير بذلك الى عملية بناء أوروبا .

منذ أربعين سنة مضت ، كانت أوروبا ميدان حرب مدمرة . فما الذى صارت عليه اليوم ؟ لقد اندمجت أوروبا في اتحاد لم يسبق له مثيل في التاريخ ، وأصبحت تشكل قوة للسلم والتوازن في العالم ـ اتحاد تعلم دروسه من الماضي ويمارس ، فيما بين أعضائه ووجها لوجه مع بقية العالم ، اسلوب التسوية السلمية في حل الخلافات ، ويتضامن مع أكثر البلدان فقرا .

Digitized by UNOG Library

لقد استعرض الزميل ممثل لكسمبرغ الخطوط الرئيسية لأعمال الاتحاد التي يكفي أن ألخصها في عبارات موجزة هي : التوسع المقبل في عضوية الاتحاد ليضم اسبانيا والبرتغال ، وتجديد اتفاقية لومي مع ٦٦ بلدا في آسيا والكاريبي والمحيط الهادئ ، واقامة علاقات مباشرة مع البلدان الأعضاء في مجموعة كونتادورا ، فضلا عن الأعمال التي تجرى حاليا لتحسين مؤسسات الاتحاد وقدراته التقنية بمشروع يوريكا ، وذلك للاتجاه صوب أوروبا المواطنين وأوروبا الموحدة سياسيا . حقيقة ، سيظل بناء أوروبا واحدا من أكبر مشاريع النصف الثاني من هذا القرن .

وختاما ، أود أن أقول ان فرنسا ترغب في أن تواصل ، جنبا الى جنب مع الآخرين ، عملها سعيا في سبيل تحقيق السلم . لقد انصتت فرنسا الى تلك الرسالة القادمة عبر التاريخ . والى اولئك الذين يحزنهم مستقبل العالم ، تود فرنسا أن تجيب معهم اليوم باسم المبادئ التي كانت حجر الزاوية لأعمالها قبل أربعين عاما .

خطاب السيد فيليب غونزالس ، رئيس حكومة مملكة أسبانيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : تستمع الجمعية الآن الى خطاب سعادة السيد فيليب غونزالس ، رئيس حكومة مملكة أسبانيا .

اصطحب السيد فيليب غونزالس ، رئيس حكومة مملكة أسبانيا ، الى المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لن يدهش أحد اذا ما أخذت بضع دقائق من مهام البروتوكول ، كأسباني ورئيس للجمعية العامة ، أود أن أرحب برئيس وزراء حكومة بلادى السيد فيليب غونزالس الذى يتحكم في مصائر أمتي . وبصفتي رئيسا للجمعية العامة يشرفني عظيم الشرف أن أرحب برئيس حكومة مملكة أسبانيا ، معالي السيد فيليب غونزالس وأدعوه الى القاء خطابه .

السيد غونزالس (اسبانيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أعرب أولا عن ارتياح الحكومة الاسبانية وشعورها بالفخر اذ تراكم ترأسون هذه

Digitized by UNOG Library

الدورة للجمعية العامة التي تحتفل فيها الأمم المتحدة بالذكرى السنوية الأربعين لانشائها . ان خبرتكم المهنية الطويلة وصفاتكم الشخصية المعروفة ، لتضمن لهذه الدورة أن تعمل في ظل أفضل الظروف .

وأود أيضا أن اشير الى المهارة والبراعة التي أدار بها سلفكم السيد لوساكا سفير زامبيا ، الدورة السابقة للجمعية العامة .

وأخيرا ، أود أن أهنئ السيد بيريز دى كوييار الأمين العام على صفاته العظيمة وتفانيه في أداء مهامه .

لقد حضرت الى هذا الاحتفال لكي اشارك أسرة الأمم المتحدة العظيمة تمنياتها ومخاوفها ، آمالها وشكوكها ، تطلعاتها ودواعي خيبة أملها . لقد جئت الى هنا أيضا لكي نقيم معا أربعة عقود من الخبرة والتجربة والعمل من أجل ايجاد السبل الموصلة الى حل مشكلات كثيرة مازلنا نواجهها . وبايجاز ، أتيت لكي أحاول المساعدة في جعل هذه المنظمة ، التي هي مستودع آمالنا العديدة ، أكثر كفاءة وأكثر ديناميكية - أمما متحدة أكثر فأكثر .

ان هذا الاحتفال المشترك يجب أن يؤدى الى الايمان الجماعي بالأمم المتحدة ، والى اسلوب للارادة السياسية ، حتى لا تظل خططنا مجرد كلمات تلقى في مناسبات عديدة وتوضع في أرشيف هذه المنظمة ، شأنها في ذلك شأن مشروعات جديدة أخرى كثيرة .

لقد مضت أربعون عاما منذ أن وضع مجموعة من الساسة المحنكين الأسس لنظام دولي جديد عماده الأساسي هو الأمم المتحدة ، في عالم عانى من الفقر الناجم عن حرب أدت الى الموت والدمار في كل أركان المعمورة . ان واضعي الميثاق لم يقصروا أنفسهم على استخلاص الدروس التاريخية المستفادة من عصبة الأمم ، ولكنهم أرادوا اضفاء تعبير قانوني جديد على الرغبة في الاخاء التي يشعر بها جميع البشر .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم ، تعتبر الأمم المتحدة مركزا لتنسيق الجهود من أجل احلال السلم والأمن الدوليين ، والعمل على تعزيز العلاقات الودية بين الشعوب ، وتشجيع التعاون الدولي في سبيل حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية ، وكذلك تعزيز الاحترام لحقوق الانسان وحرياته الأساسية .

وقد اتجهت انظار العالم ، بمشاعر مفعمة بالأمل ، صوب مدينة سان فرانسيسكو، الى تلك المحاولة التي ترمي الى تنظيم تعايش الأمم حول مثل السلم والعدالة والحرية. ولكن ، لم يمر وقت طويل حتى خيم شبح الحقائق القاسية على هذه اللحظة التاريخية وعلى الأمم المتحدة ، حقائق المواجهة السياسية التي قسمت العالم الى معسكرات متعادية . وفي أجزاء مختلفة من هذا الكوكب ، تفجرت مرة أخرى تلك الصراعات التي تغذيها المنافسات القديمة والجديدة . ووضعت العقبات أمام الخطط التي تهدف الى تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية على أسس أكثر انصافا . في حين استمر ملايين البشر في المعاناة من التمييز والاضطهاد لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية .

Digitized by UNOG Library

لقد اشرت في بداية بياني الى اصول ومقاصد الميثاق ، وكذلك الى اولى اصطداماته بالواقع ، لاني انتمي الى جيل من الاسبان ، ولد في الفترة التي انشئت فيها الأمم المتحدة . فقد كنا وقتها في "ربيعان شبابنا" ، بتعبير الشاعر الاسباني انطونيو ماشادو ، وكنا نستقبل نبأ الاعلان العالمي لحقوق الانسان كأداة للكفاح السري ، كنا نوزعها على مواطنينا ككتيبات ظل النظام الشمولي القائم وقتئذ يعتبرها منشورات هدامة ، لان حقوق الانسان الأساسية لم تكن بالنسبة لنا مجرد حقائق للحياة كما كانت بالنسبة لآخرين غيرنا ممن ينتمون الى جيلي في سائر ارجاء العالم ، بل كانت شيئا تحقق في اسبانيا بالوسائل السلمية . ومع ذلك ، لم تكن تلك الحقوق بالنسبة لنا مجرد مثاليات يوطوبية او اهدافا لا سبيل الى بلوغها ، والدليل على ذلك وجودي هنا في هذه الجمعية بوصفي رئيسا لحكومة اسبانيا التي اختارها شعبنا بارادته الحرة والسيادية .

لهذه الاسباب ، فانني لا ألقي هنا عبارات خطابية او اسوق عبارات مجاملة حين اؤكد من جديد امام هذه الجمعية الالتزام الثابت لشعب وحكومة اسبانيا بالدفاع عن مبادئ الميثاق والنضال من اجل تحقيق اهدافه ، بل اعبر ، على العكس من ذلك ، عن ايمان عميق نشأ عن تجربة صعبة لكنها مشجعة خاضتها امتنا في الماضي القريب .

هذه المعالم لتجربتنا الخاصة تؤثر بدورها على نظرتنا الخارجية وتتجلى في الموقف الذي اتخذناه تجاه المشاكل الدولية .

ومن المؤكد ان عالمنا ما زال بعيدا للغاية عن العالم الذي كان واضعو الميثاق يريدون بناءه . فالمجتمع الدولي يمر بفترة من عدم اليقين والبلبلة التي تبدو وكأنها تحد للمبادئ الواردة في الميثاق ، بل وتثير التساؤلات حول سلطة منظمتنا وفعاليتها .

اننا جميعا نعاني من مناخ التوتر الدولي الذي يمثله استمرار الصراعات الدولية والتكديس غير المتكافئ للأسلحة التقليدية واكثر من ذلك الأسلحة النووية ، بل ايضا ، كما قيل في هذه المناقشة ، من وجود اختلالات اقتصادية واجتماعية خطيرة وانتهاكات لحقوق الانسان وحرياته الأساسية يعانيها الملايين من البشر . كل هذا : الحرب والفقر والتمييز ، معروف امره بشكل مباشر في كل ركن من اركان العالم عبر وسائط الاتصال الحديثة في مجتمعات اليوم ، وهي معرفة تؤدي لدى البعض الى خيبة الأمل ، وتصيب كثيرين باليأس .

Digitized by UNOG Library

انا لا أنوي اجراء تحليل شامل لكل مشكلة من مشاكل المجتمع الدولي ، ولا انوي ان التمس العذر للمسؤوليات التي قد يتحمل بها كل منا في شأن تلك المشاكل . كما لا انوي الاكتفاء بالقاء البيانات الخطابية التي تنطوي على الكثير من النوايا الحسنة وتفتقر الى الواقعية . بل اود فقط ان اضطلع بمسؤولية الاسهام في عملية التأمل المشتركة التي ينبغي ان يحفزنا عليها هذا الاحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء هذه المنظمة التي بقيت وستظل باقية مهما كانت رغبات اعضائها كلل .

واني اعتقد بأن المشاكل الكبرى الثلاث التي تواجه عالم اليوم ربما كانت ستصبح اكثر خطورة مما هي عليه لو لم تكن الأمم المتحدة موجودة . وهذه المشاكل الثلاث : سباق التسلح وانتهاك حقوق الانسان والأزمة الاقتصادية الدولية الخطيرة ، تمثل تحديات لأهداف الأمم المتحدة في السلم والحرية والعدالة . وبسبب نطاقها وتعقد اسبابها فانها تهم البشرية كلها بدرجات تزيد او تقل . وعلاوة على ذلك ، فانها متشابكة بحيث اننا نستطيع ان نؤكد ان السلام ضرورة ، وان لم يكن شرطا كافيا للتصدي للتحديين الكبيرين الآخرين اللذين نواجههما . وفيما يتعلق بقدرتنا على مواجهة هذه المشاكل وايجاد حلول لها ، فانها ستتوقف عليها الحكم الذي سيصدره التاريخ على الأمم المتحدة ؛ ويجب الا نخدع انفسنا ، فان ذلك سيكون حكما علينا جميعا ، نحن الزعماء السياسيين الذين نحدد بشكل جماعي مسار منظمتنا .

ان الانفراج الدولي يعتمد بوصفه السبيل الى السلم على نزع السلاح . وحالة سباق التسلح الفعلية اكثر من محيطة للأمل . فهي حالة تصيب اي جسم احلافي بالصدمة وتقربنا جميعا من الانتحار الجماعي .

ان الدول الكبرى تواصل عدم الاكتراث لتوصيات الأمم المتحدة ، فهي مستمرة في استثمار اموال ضخمة في الترسانات النووية ذات القدرة الهائلة على تدمير كوكبنا . وكما لو لم يكن القضاء على الحياة الانسانية مرة واحدة كافيا ، يبدو اننا قد عقدنا العزم على تكديس اسلحة تكفي للقضاء على كل اثر للحياة على هذا الكوكب عدة مرات . ومن ناحية اخرى ،

Digitized by UNOG Library

سلحت بلدان نامية كثيرة انفسها بأسلحة تقليدية مكلفة تتجاوز بكثير احتياجاتها الدفاعية. وتتجاهل كلتا المجموعتين من البلدان الأصوات الكثيرة التي تطالب بتوجيه تلك الموارد الى القضاء على الفقر والجوع. ونحن نأمل ان يتيح لنا الاجتماع المقبل لمؤتمر نزع السلاح والتنمية حافزا قويا في هذا المجال.

خلال دورتها الماضية، حثت الجمعية العامة حكومتي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على استئناف مفاوضاتهما بشأن تحديد الأسلحة دون تأخير او شروط مسبقة. ومن المناسب اليوم ان نعرب عن الشعور بالارتياح والرضا الذي شعر به المجتمع الدولي لاعادة فتح باب هذه المفاوضات، التي تتجاوز نتائجها وآثارها نتائج وآثار مجرد حوار ثنائي.

ولا يزال هناك الكثير الذي يجب عمله ازاء التحدي الذي لا يمكن تجنبه فيما يخص نزع السلاح وتحديد الأسلحة. والواقع انه في ظل زيادة سرعة وتعقيد سباق التسلح، فان السبيل الى نزع السلاح يبدو اطول من اي وقت مضى، ومع ذلك **فاننا لا يمكن ان نسمح لانفسنا بأقل تثبيط للهمة عندما نعالج المسائل المتعلقة ببقائنا** وما سنخلفه للاجيال المقبلة. والامم المتحدة لم تبق خاملة في مواجهة هذا التحدي. فقد اعتمدت اتفاقات هامة كخطوة اولى نحو تحقيق الاهداف التي حددناها لانفسنا. كما شجعت انشاء مناطق واسعة خالية من الأسلحة النووية، وكانت محفلا للمعاوضات متعددة الأطراف التي تمضي ببطء ولكن بمثابرة في مؤتمر نزع السلاح في جنيف.

وينبغي لنا ان نصر مرة اخرى على ان الخطوات التي اتخذت بالفعل يجب اكمالها من خلال التصميم القوي للدول الكبرى على التوصل الى اتفاقات هامة يكون من شأنها ان تفتح الطريق امام عهد جديد من الثقة والأمن المتبادل. هذه شروط اساسية يكمل بعضها البعض من اجل وضع تدابير لنزع السلاح يمكن التحقق منها كأساس صلب للانفراج.

وبالاضافة الى هذه المشاكل الهيكلية، هناك مواقف صراع ذات طبيعة خطيرة بصفة خاصة. وسوف اشير الى اثنتين منها فقط، مع التأكيد بأن هذا لا يعني عدم وجود

Digitized by UNOG Library

اهتمام بالمشاكل الاخرى من جانب العالم ، وخاصة من جانب حكومتي . هاتان المشكلتان هما : النزاعات التي كالصراع الدائر بين ايران والعراق ، وحالات الاحتلال التي كاحتلال افغانستان وكمبوتشيا وناميبيا .

ان الصراع في الشرق الأوسط ، بما ينطوي عليه من معاناة انسانية لا تنتهي وآثار هائلة في زعزعة الاستقرار ، مستمر دون ان تكون هناك اي علاقة على قرب التوصل الى حل سلمي عادل له . ومثل هذا الحل لا بد ان يستند على انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير ، وحق كل الدول في المنطقة ، ومنها اسرائيل ، في ان تعيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها .

وتتابع حكومة اسبانيا باهتمام وبأمل الجهود المشكورة التي تبذل الان لفتح طريق نحو السلام من خلال الحوار بين الأطراف المعنية مباشرة على اساس المبادئ التوجيهية المحددة في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . وقد اعربنا علنا عن تأييدنا لتلك المبادرات .

Digitized by UNOG Library

ان الأزمة في امريكا الوسطى لا تزال تلقي بشبح الظلال على المنطقة بأسرهـــا . وقد نجح العمل الشجاع لمجموعة كونتادورا حتى الان في احتواء الصراع وتجنب انتشـــاره . ومع ذلك ، فان الجذور العميقة للأزمة ، اي الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية غيـر العادلة التي ازدادت تردبا نتيجة للاتجاه المتزايد نحو صبغ المنطقة بالصبغة العسكريـة ، لا تزال تتسبب في تردي الاحوال المعيشية وفي امن سكان المنطقة .

وفي ظل هذه الظروف ، فان مجموعة كونتادورا تحتاج الان اكثر من اي وقت مضـــى ، الى التأييد القوي من جانب المجتمع الدولي بأسره ، وبصفة خاصة من البلدان ذات الروابـــط الخاصة بالمنطقة ، بغية وضع اطار لتعايش سلمي في امريكا الوسطى يضمن الاستقلال ووحدة الأراضي وعلاقات المودة والتعاون بين كل البلدان في المنطقة ، فضلا عن الحرية الكاملـــة لشعوبها .

وبهذا المعنى ، فانه مما يثير الأمل ان نرى التأييد الذي تحظى به مجموعـــــة كونتادورا من جانب البلدان الأربعة في مجموعة ليما ، فضلا عن الاحتمالات التي توفرهـــا قنوات التعاون بين بلدان امريكا الوسطى والاتحاد الاوروبي بما في ذلك اسبانيا والبرتغال .

اما المشكلة الثانية الكبرى التي تواجهنا فهي الانتهاك المنهجي لحقوق الانسان في عدد من البلدان ، وعدم اهتمام عامة هذه البلدان بالنداءات التي توجهها هـــذه المنظمة .

وفي الوقت نفسه ، لا بد ان نعترف بأن ما حدث هنا من تجاوزات اتسم احيانـــا بالانتقائية ، والمناقشات التي تمت فيما يتعلق بالحقوق الجماعية والفردية قد اخفت غالبـــا صراعا في المصالح العقائدية .

ولكن في اجزاء كثيرة من العالم ، لا تزال المعتقدات السياسية او الدينية حافـــزا للاضطهاد او النفي ان لم يكن للتعذيب او الاختفاء القسري . ان استغلال العمال وعـــدم تقديم الحماية لهم وحتى تشغيل الاطفال لا تزال من الأمور السائدة في اماكن كثيرة .

ان التمييز العنصري ، وهو من اخطر الاهانات وأبغضها لحقوق الانسان ، لا يـــزال

Digitized by UNOG Library

يمارس في كثير من المجتمعات ، وسيادة العنصر التي تنتهجها بصفة خاصة حكومة جنوب افريقيا قد اظهرت مرة اخرى جانبها النمعي مما أدى الى مزيد من المعاناة لأغلبية السكان ، الأمر الذي يحمل في طياته بذور عدم الاستقرار الاقليمي .

وينبغي لمنظمتنا ، ومعها المجتمع الدولي ، ان تدين في صوت واحد ويشكل قاطع انتهاكا من اخطر الانتهاكات واشطها لحقوق الانسان في عصرنا . والتدابير التي اعتمدت مؤخرا من جانب عدد كبير من اعضاء المجتمع الدولي توضح على نحو عملي الأهمية التي تعطى لهذه المشكلة وضرورة تحقيق تقدم حقيقي فيها . ان اختفاء هذا النظام المؤسسي للتمييز العنصري هو وحده الذي يمكن ان يعيد كرامة الانسان الى اغلبية السكان في جنوب افريقيا ، ويضمن مستقبلا من السلم والاستقرار في الجنوب الافريقي .

ومن على هذه المنصة ، أود ان اوجه نداء الى سلطات جنوب افريقيا بأن تطلق سراح نيلسون مانديلا فورا وبغير شروط ، وسجناء السياسيين الآخرين بغية ايجاد مناخ يسمح ببدء حوار قد يؤدي الى تجنب الكارثة المحتملة .

وبمواجهة التحدي الناشئ عن انتهاكات حقوق الانسان ، استهلت الأمم المتحدة عصرا جديدا تمكنت فيه من انشاء الوسائل الدولية التي تنشد حرية الانسان وكرامته والدفاع عنهما . واليوم ، اصبح من الممكن ان تحاسب الدول على اعمالها .

ان بامكان اسبانيا ان تقول بصورة مشروعة انها هي الضحية البلدان التي وافقت تلقائيا على ان تخضع للرقابة الدولية ، سواء من جانب الأمم المتحدة او من جانب الرقابة الصارمة من جانب مجلس اوروبا .

ان الدفاع عن حقوق الانسان يعني ايضا حماية المواطنين من الارهاب الذي يهدد بشكل مطلق الى القضاء على التعايش والحرية . والارهاب ، مثله مثل العاشية ، يحاول فرض ذاته على المجتمع الدولي بالقوة . وهذا النمط الجديد للاستبدادية التي تتصرف في حياة الانسان وحريته بقسوة ، تكتسب يوميا عنصرا دوليا ، ولذلك فالاستجابة لها لا بد وان تكون دولية ايضا .

Digitized by UNOG Library

ان الأزمة الاقتصادية الدولية لها آثار خطيرة في العديد من بلدان العالم ، ولا سيما اقل البلدان نموا . فالانتعاش الطفيف في النشاط الاقتصادي وكذلك في التجارة الدولية لم يؤثر على مناطق واسعة في العالم ، كما ان ذلك لم يسمح بأي تقليص ذي بال لأحد المشكلات الرئيسية في البلدان الصناعية واقتصاداتها ، وأقصد بذلك البطالة والتخلف التكنولوجي .

اما بالنسبة للدين الخارجي للعديد من البلدان النامية ، فهو مشكلة من المشكلات الرئيسية التي يعاني منها المجتمع الدولي اليوم ، والى جانب الكوارث الطبيعية التي ادمت قلوبنا لما اصاب اشقاءنا في المكسيك عقب تعرضها للزلزال ، هناك زلزال مالية ايضا . وأهم ما فيها مسألة الدين المترتب على البلدان المدينة التي تتعرض لاعباء باهظة ، وكذلك بالنسبة للبلدان الصناعية ايضا ، اذ تؤدي بها الى حالة ضعف في اسواقها المالية . وهي في النهاية ذات اهمية ايضا بالنسبة للاقتصاد الدولي برمته .

ان التطورات التي حدثت فيما يزيد بقليل عن عشر سنوات والتي ادت الى الصعوبات الحالية لها تاريخ معقد . ولكن الجدير ذكره ان المسؤولية عن اصل هذه المشاكل جرى توزيعها بشكل واسع . ويهمنا ان نعرف ان مشكلة الدين ليست مظهرا منفردا ، بل انها تشكل جزءا لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية في العالم المترابط ، ولذا فحل المشكلة يقع على عاتق جميع البلدان ، سواء كانت البلدان دائنة او مدينة .

وبالنسبة للبلدان المثقلة بالديون ، فان اسهامها الحتمي في حل هذه المشكلة يجب ان يتركز على تطوير سياسات الاصلاح والتكيف الاقتصاديين . وهذه بدورها تتطلب برامج تقشف ، ولكنها تتطلب ايضا تحديث الانظمة الانتاجية والموارد . هذه هي سياسات اقتصادية صعبة اعرفها جميعها ، وهي غالبا ما تكون محط انتقاد من قبل عديمي الصبر ، ويرد عليها باقتراحات بسيطة بقدر ما هي مضللة . ولكن هذه السياسات تستحق احترامنا وتشجيعنا ومساعدتنا ، وينبغي ان نؤيدها خصوصا عندما نجد انها تعتمد من جانب حكومات ديمقراطية لا بد لها من بذل جهود كبيرة بغية ايجاد السبل التي تتيح لها التغلب

Digitized by UNOG Library

على الأزمة والمحافظة على الحريات التي حصلت عليها بأثمان فادحة. وينبغي ان يعبر عن الاحترام والمساعدة عن طريق التعاون الفعال.

وعلينا ان ندرك انه مهما كان عزم وتصميم البلدان المدينة على تطبيق سياسات التكيف، فان ثمة حدا تصبح بعده المطامح التي لا يمكن انكارها في الكرامة الانسانية مصدرا للتوترات الاجتماعية التي يصعب مقاومتها. وبالتالي، يصبح من الضروري انه حيثما تمارس هذه البلدان سياسات اقتصادية مقبولة، يمكن لها ان تعتمد على تعاون دولي فعال يسمح لها بتطبيق اعمالها ضمن حدود مقبولة، وفي نفس الوقت يسمح لها بخلق جو يحمل الأمل الى شعوبها. ان تعاون البلدان الدائنة لا يمكن حصره في المشكلات المالية لكل قضية على حدة، او معالجة مشكلة الديون كقضية منعزلة عن غيرها.

والحقيقة ان السياسات النقدية والمالية والتجارية للبلدان الصناعية تؤثر بشكل مباشر وهام على البلدان النامية وعلى قدرتها على الدفع.

Digitized by UNOG Library

وتنشأ عن ذلك المفارقة التي مؤداها ان الدول الصناعية تنتهج سياسات مالية مفككة بينما تضطر البلدان المدينة تحت وطأة ضغط القيود الخارجية الى الاستماتة في سبيل الحفاظ على قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية الدولية بغض النظر عما تتكبده في بعض الأحيان من خسارة اجتماعية وسياسية فادحة . بل ان الأمر الأكثر منافاة للمنطق هو مطالبة الدول المدينة بانتهاج سياسات تستهدف اجراء تغيير هيكلي في الوقت الذى تلجأ فيه الدول الصناعية بشكل متزايد الى الاجراءات الحمائية كوسيلة لتلافي التكيف مع ظروف العالم الاقتصادى المتغيرة .

ومن ثم فان مشكلة الديون تتطلب من الدول المدينة بذل الجهود وضبط النفس كما انها تقتضي من البلدان الصناعية تعاونا مكثفا ومحدد المعالم يتجاوز كثيرا الاتفاقات المالية المتعلقة باعادة التفاوض بشأن الديون .

ولا يسع اسبانيا ، نظرا لصغر حجمها الاقتصادى نسبيا ، ان تأمل النهوض بدور ريادى في التصدى لهذه المشاكل ولكنها لن تتساق وراء اغراء الشعارات الطنانة التي لا تنطوى على اى ادراك للمسؤولية . ونحن نرى ضرورة التغلب على الصعوبات القائمة من خلال التعاون الدولي في اطار زمني ملائم على ان توضع في الحسبان مصالح جميع الاطراف المعنية .

واستطيع ان اؤكد للجمعية العامة ان اسبانيا شأنها شأن غيرها من الدول ، لها مصالحها الذاتية في هذه المسألة وانها تتفهم بعمق مشاكل الدول المدينة التي تربطها ببعضها علاقات وطيدة ومن ثم فهي على استعداد للاسهام في هذا التعاون وحفزه ، وتحقيقا لهذه الغاية ، فاننا سندافع عن هذه الاراء في جميع المحافل الدولية التي نشارك فيها والتي سننضم اليها في المستقبل القريب مثل الاتحاد الاقتصادى الاوروبي .

تلك بايجاز ، هي الصورة المقلقة التي تتبدى من أى نظرة سريعة على الساحة الدولية ، فذلك ليس العالم الذى نصبو اليه أو الذى حلمنا ميثاق الأمم المتحدة على الايمان به . وبالرغم من ذلك فقد فعلت هذه المنظمة الكثير من اجل تحقيق السلم وتقدم الانسانية خلال السنوات الاربعين الماضية .

Digitized by UNOG Library

ان حكم الرأى العام العالمي على الأمم المتحدة يتوقف الى حد كبير على مدى اسهامها في صون السلم والامن الدوليين . وفي هذا الصدد من الظلم ان ننسى ان المنظمة اسهمت في الحيلولة دون تفجر العديد من حالات التوتر وتحولها الى مواجهات سافرة وفي تخفيف حدة آثار الصراعات المحلية . وقصارى القول ان التزام كافة الدول بأن تبرر في هذا المحفل اعمالها في المجال الدولي يزيد من الخسارة السياسية التي تتكبدها اى منها نتيجة انتهاجها اى سلوك يتنافى مع الميثاق نصا وروحا .

وثمة مجالات اخرى يبدو فيها عمل الامم المتحدة من خلال المنظور التاريخي عملا جديرا بالاعجاب والثناء . ولا يسعنا الآن وقد اشرفنا على الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الا أن نذكر الدور الرئيسي الذى اضطلعت به الأمم المتحدة في عملية انهاء الاستعمار وتأثيرها الحاسم في دفع عجلة هذه العملية .

ومن الحقيقي ان بعض المسائل مازالت معلقة ولكن هذه المنظمة اعدت لها جميعا اطارا مناسبا للحل سواء كان ذلك من خلال ممارسة حق تقرير المصير او تطبيق مبدأ السلامة الاقليمية .

ومن بين تلك المسائل المعلقة والتي تمس بلادى مباشرة ، اود ان أشير الى قضية جبل طارق . فقد اتخذت اسبانيا والمملكة المتحدة مؤخرا خطوة هامة في اتجاه الحل النهائي لهذه المشكلة وذلك عندما توصلتا الى اعلان بروكسل الذى ينص على بدء المفاوضات بشأن جميع المسائل بما في ذلك مسألة السيادة . ونحن واثقون من اننا سنتمكن في ضوء توجيهات الامم المتحدة من انهاء نزاع لم يعد يوجد اى مبرر لاستمراره بين دولتين تربط بينهما العضوية المشتركة في المؤسسات الاوروبية .

ومما يبعث على الاسف ان الجهود المبذولة في مجال انهاء الاستعمار ليست كافية كما ان الكثير من البلدان مازال يتخبط في دائرة الفقر الذى يزداد سوءا نتيجة للكوارث الطبيعية . وفي هذا المجال ايضا بذلت الأمم المتحدة جهودا ضخمة من خلال انشاء

Digitized by UNOG Library

برامج تمويلية وانمائية ومن خلال التعاون التقني والمساعدات الانسانية والغوثية التي استفاد منها الملايين من البشر .

ومن ثم لا يمكن القول بان سجل الامم المتحدة غير ذى اهمية ولكن يجدر الاعتراف بانه بالمقارنة مع المهام الضخمة التي لم تنجز بعد يتعين انه لم يلب تماما آمال مؤسسي المنظمة او يستجيب لتوقعات الشعوب الأمر الذى ادى الى الانتقاص بعض الشيء من قيمة التعددية كأسلوب لتنظيم شؤون المجتمع الدولي .

ومن غرائب الامور انه في عالم يزداد ترابطه يوما بعد يوم ويحتاج الى التعاون الدولي تتردد شائعات تزعم وجود ازمة في القنوات متعددة الاطراف كما يوجه نقد لاذع للامم المتحدة ، وتتيح لنا هذه الذكرى فرصة طيبة لتحليل اسباب الازمة وتحديد ما يعزى منها الى الافتقار الى الارادة وما يرجع منها الى اوجه القصور الهيكلية بحيث يمكن استحداث سبل العلاج المناسبة واجراء الاصلاحات اللازمة .

ان تطبيق مبادئ الميثاق بالكامل كان يقتضي تزويد المنظمة بوسائل اكثر شمولا ، وبدلا من ذلك حددت تماما قدرة المنظمة على العمل ، وبعد هذا التفاوت بين الاهداف والوسائل الممنوحة للمنظمة احد اسباب حالة الاستياء والاحباط في الرأى العام العالمي وكان يمكن التعويض عن افتقار المنظمة الى السلطة بتحقيق اقصى قدر من التعاون بين الدول الكبرى . غير أن تلك الدول اذ اختصت نفسها بالمكانة المتميزة في مجلس الامن فقد اقتصرت بعد ذلك على استخدام المنظمة كمحفل هامشي للمواجهة السياسية والايديولوجية .

وفضلا عن ذلك ، ومع اقترابنا من تحقيق هدف العالمية أصبح تشكيل الهيئات الدولية أكثر تعقيدا وتغايرا ويصعب على بعض البلدان قبول هذا التغاير في تكوين تلك الهيئات والذى يعد انعكاسا لعالمنا المعاصر، ومن ثم تنتقد عمل اجهزة أو وكالات معينة لانها لا تتماشى مع مصالحها الذاتية او تطلعاتها . ولكن سياسة ترك المقاعد شاغرة او محاولات التلاعب بمنظمة دولية لا تعد اسسا بناءة للمستقبل .

Digitized by UNOG Library

وتستمد ازمة التعددية جذورها من التفاعل بين قضايا شديدة التباين والتعقيد . ومن ثم لا ينبغي لنا ان نتعلق بآمال زائفة في امكانية التوصل الى حل سريع . وبالرغم من ذلك هناك الكثير مما يستطيع كل واحد منا عمله .

ويجب على كل الدول الاعضاء ان تبث قدرا أكبر من الوعي بمسؤولياتها حيال المنظمة وان تتبنى اى تفسير من جانب واحد لمبادئ الامم المتحدة . وفضلا عن ذلك يضطلع الاعضاء الدائمون في مجلس الأمن بمسؤولية خاصة بمقتضى الدور المسند اليهم بموجب الميثاق . ولن يتسنى ارساء الاساس لترسيخ سلطة الامم المتحدة الا بتحسين المناخ السياسي الدولي وتحقيق قدر اكبر من التعاون بين الدول الكبرى في اطار مجلس الامن .

وينبغي للهيئات الفرعية والوكالات المتخصصة ان تعيد تأكيد اهدافها الاصلية بحيث تتيح المعايزة الحقيقية بين الوظائف تنمية امكانيات منظومة الامم المتحدة في مجال التعاون الدولي .

وينبغي لنا تعزيز سلطة الامين العام كي نمكنه من الاضطلاع على اكمل وجه بالمهمة المسندة اليه بموجب الميثاق . ان النداء المشترك الداعي الى تدعيم الامم المتحدة والذى وقعته مؤخرا انا وغيرى من رؤساء الدول والحكومات يشدد على الاهمية القصوى التي يتسم بها دور الامين العام وقد اكدنا انه " يجب على الامين العام القيام بدور فعال في حل الازمات الدولية " وانه " يتعين على الاطراف المتنازعة ان تستغل بأسلوب بناء مساعيه الحميده وتتعاون معه في جهود الوساطة " .

Digitized by UNOG Library

قبل أن أختتم كلمتي ، أرى انه من الضروري محاولة وضع كشف بالحساب - رغم ما في ذلك من مخاطرة . لقد كانت تلك السنوات الأربعون من حياة الأمم المتحدة في تقديري سنوات ايجابية . والجانب الأكبر من أوجه القصور التي ذكرتها هنا لا ترجع الى خطأ المنظمة ذاتها بقدر ما ترجع الى الافتقار للارادة السياسية من جانب الدول الأعضاء ، والى الانانية أو عدم التضامن في بعض الأحيان ، وبسبب التراخي في حالات أخرى ، وبسبب عدم الثقة في عدد غير قليل من المناسبات . وينبغي أن نحاول القضاء على كل أوجه القصور . ولا شك في أن التوصل الى هذه الغاية يحتاج الى عالم مختلف ، ولكن هذا العالم لن يتحقق الا بتصميمنا على التغلب على العقبات التي واجهناها في الماضي ، وبالحرص على ألا نقع ضحايا لتثبيط الهمم . ومجرد اجتماع قادة العديد من الأمم هنا للمشاركة في عملية تفكير جماعية ، ينبغي أن يساعدنا في أن نتعرف بصورة موضوعية على جوانب نجاحنا وفشلنا .

وعلينا أن نسعى لئلا تكون عبارة " قدّم أقل مما ينبغي " أو عبارة " قدم مساعدته بعد الأوان " شاهدا يوضع على قبر جميع المؤسسات غير القادرة على تقديم الاستجابة الملائمة والعادلة والمواتية للمشكلات الكبرى في عصرها .

وينبغي أن نلزم أنفسنا بتفهم الحاضر بمفاهيم اليوم لا بمفاهيم الأمس ، حتى يمكن أن نستعد للمستقبل . ويجب ألا تكون الأمم المتحدة مجرد مكان للاجتماع تدار فيه مداولات مطولة حول القضايا ذات الاهتمام الراهن ، أو مستشفى للحميات والأمراض التي يعاني منها المجتمع الدولي . بل ينبغي أن تكون الأمم المتحدة ، بالدرجة الأولى ، المكان الذي يتم فيه العمل المشترك من أجل التوصل الى حلول لمشاكلنا الدولية ووضع الخطط الكبرى للمستقبل وتنفيذها من خلال التعاون متعدد الأطراف .

ولقد واجهنا الأزمات في الماضي بردود فعل بدلا من توقعها ومنعها . ونتيجة لذلك ، يبدو العديد من مشاكلنا اليوم مستعصية الحل . وفي المستقبل ، ينبغي أن نكافح لكي نضمن ألا يقتصر دور منظمتنا على كونها شبكة أمن في أوقات الخطر ، بل أن تكون أيضا وقبل كل شيء ، مركزا للجهود طويلة المدى لحل المشكلات الملحة والتحديات التي يواجهها عالم يمر بمرحلة انتقال ويتزايد تكاثفه يوما بعد يوم .

Digitized by UNOG Library

واليوم نواجه تحديا يتمثل في العمل على الاستجابة لأهداف طموحة بوسائل محدودة . ويجب أن تسود قوى المنطق والتضامن على قوى العنف والأنانية ، اذا كنا لا نريد أن يدينا الرجال والنساء في الغد لأننا أهدرنا الفرص التي أتاحها لنا التقدم التكنولوجي واستخدمناه في أغراض تدميرية بدلا من بناء عالم أفضل .

بيد أن الواقعية تجبرني على القول بأن العامل الوحيد الحفاز القادر على تحقيق الوحدة الشاملة الايجابية لهذين النقيضين هو الارادة السياسية للدول الأعضاء في هذه المنظمة . وقد آن الأوان لنتوقع الأقل ونسهم بالمزيد .

وفي عالم نجد فيه أدوات السلم قليلة وهشة ، تعتبر الأمم المتحدة ، بكل نواقصها ، أفضل أمل لنا . ولنضمن لهذه الذكرى الأربعين أن تتجاوز الاحتفالات والاعلانات والنوايا الحسنة ، وأن يبرز زمنها التزام حقيقي بالتقدم باصرار نحو سلام عالمي ورخاء وعدل وحرية .

وأؤكد لهذه الجمعية أن أسبانيا حكومة وشعبا لن تدخر جهدا في هذا العمل المشترك ، الذى نحن جميعا مدعوون اليه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : بالنيابة عن الجمعية العامة ، أشكر رئيس حكومة مملكة أسبانيا على البيان الهام الذى أدلى به توا .

أصطحب السيد فيليب غونزاليز رئيس حكومة اسبانيا من المنصة .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٥

Digitized by UNOG Library